









ترجمة وتقديم

رجاء ياقوت

المشروع القومى للترجمة

فن الشعر

تأليف : بوالو

ترجمة وتقديم : رجاء ياقوت



٢٠٠٢

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب :

L'art Poétique
de
Boileau Despréaux

(1674)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084 **E.Mail:**asfour@onebox.com

مقدمة

بوالو ديپريو وكتابه "فن الشعر"

قيل عن بوالو ديپريو – بحق – إنه «المتحدث الرسمى للمدرسة الكلاسيكية الفرنسية وضمير هذه المدرسة» .

وقبل أن نبحث فى أحقية بوالو لهذه الصفة يتحتم علينا أن نقدم بوالو الإنسان وتاريخ حياته ... لنتحوّل بعد ذلك إلى مؤلفه الهام الذى نقدم هنا ترجمته العربية ألا وهو : «فن الشعر» L'art Poétique .

يعد هذا الكتاب علامة مضيئة فى تاريخ الأدب الفرنسى عامة وتاريخ الفترة الكلاسيكية الفرنسية بوجه خاص .

وُلِدَ بوالو سنة ١٦٣٦ فى پاريس وسط عائلة كبيرة مكوّنة من خمسةَ عشر طفلاً ، وعندما انتهى من دراسته الثانوية بدأ بدراسة اللاهوت ثم تحوّل عنها سنة ١٦٥٢ إلى دراسة الحقوق ، وعمل بالمحاماة بعد تخرجه منها لمدة عامين (١٦٥٦ – ١٦٥٧) . ترك بوالو المحاماة بعد وفاة والده وكرّس حياته للمجال الأدبى حيث نشر الكثير من مؤلفاته ، ومن أبرزها :

- Les Satires «الهجائيات» وعددها اثنتا عشرة هجائية .
- Les Epîtres «الرسائل» وعددها اثنتا عشرة رسالة .

– Le Lutrin «المقْرَأ» (للترتيل) وعددها ست قصائد .

– L'Art Poétique «فن الشعر» وعددها أربع قصائد .

لقد قام الملك لويس الرابع عشر بتكريمه هو وصديقه الكاتب الشهير راسين Racine وأعطى كلا منهما وظيفة «مؤرخ الملك» Historiographe مما يبين مكانتهما عنده ، وقد اختير بوالو بعد ذلك فى أول يوليو ١٦٨٤ عضواً بالأكاديمية الفرنسية . وتوفى بوالو سنة ١٧١١ فى باريس بعد حياة حافلة حقق فيها بعض الأمجاد وكسب الكثير من الأعداء لمواقفه الصريحة والجريئة فى كل ما يمس الحياة الأدبية فى عصره .

يعد القرن السابع عشر فى فرنسا من أهم العصور؛ حيث استقرت فيه الأفكار الخاصة بالفن والأدب ، ولمع فيه الكثير من الفنانين فى كل المجالات والكثير من الأدباء والفلاسفة ؛ نذكر منهم هنا على سبيل المثال : الشاعر مالرب Malherbe وكُتَّاب التراچيديا : كورنى Corneille وراسين Racine ، والكوميديا : موليير Moliere ، والفلاسفة : ديكارت Descartes وپاسكال Pascal ، ومن رجال الكنيسة : بوسييه Bossuet وفنلون Fénelon إلخ إلخ ..

لقد حققت هذه الأعمال الأدبية المتعددة الجوانب إثراءً فكرياً كبيراً لهذه الحقبة التاريخية ، جاء هذا الثراء نتيجة منطقية لعصر النهضة فى فرنسا La Renaissance حيث ظهر بوضوح تعطش المجتمع للعلوم بكافة أنواعها نتيجة للاهتمام الكبير بالأعمال اليونانية واللاتينية ، لترجمة الكثير من الكتب الأجنبية وبصفة خاصة المؤلفات الإسبانية والعربية وغيرها . إن هذا التعطش للمعرفة ولّد الكثير من الفوضى فى مجالات عديدة وخصوصاً فى مجال اللغة الفرنسية التى اعتبرت فقيرة

بالمقارنة مع اللغتين اللاتينية واليونانية، وسادت في فرنسا ظاهرة التحيز لكل ما هو أجنبي بالمقارنة إلى ماهو فرنسي . ظهرت على استحياء بعض الأعمال التي تدافع عن اللغة الفرنسية وتطالب بإثرائها لتتمكن من مجاراة اللاتينية وعلى الأخص في مجال الشعر ، فاستحدثت كلمات عديدة استنبطت من كل المقاطعات الفرنسية ومن مجالات العمل المختلفة في المجتمع الفرنسي آنذاك .

ثم جاء القرن السابع عشر ليُقَنِّنَ الأشياء ولينقى اللغة الفرنسية من كل ما شابها من التعبيرات الغريبة على المجتمع الفرنسي الراقي وليهدئ النفوس وليجمع شمل البلاد التي سادت فيها الحروب وانتشرت فيها الفتن ، وهكذا اهتم الملوك بإرساء القواعد المتينة التي تساعدهم على السيطرة على هذه الفوضى التي عَمَّتْ البلاد سواء في المجال الديني أو في المجال السياسي أو حتى في المجال الفني والأدبي ؛ لذلك أعطى الملوك للكنيسة دوراً هاماً ، وسيطر الملك على كل النبلاء وقضى على أية محاولات للخروج عن طاعته أو تدبير المؤامرات ضد العرش .

وقد أنشأ ريشيليو Richelieu ، رئيس وزراء الملك لويس الثالث عشر ، «الأكاديمية الفرنسية» سنة ١٦٣٦ لتنظِّمَ كل الأعمال الفنية والأدبية في فرنسا ، ولتحدِّد اللغة الفرنسية الصحيحة أي لغة النبلاء في البلاط الملكي "Le bon usage" كما كرَستها القواميس المتتالية ، وكما سطرتها كتب علماء اللغة أمثال : ڤوجلاه Vaugelas ، الذي يعدَ سيبويه اللغة الفرنسية .

وفي هذا المناخ نشأ بوالو الذي تأثر بكل ما يحيطه من إعجاب وتقدير لما قدَمه القدماء وبنظرياتهم وأفكارهم التي منحتهم المجد

والخلود. ومن الجدير بالذكر أن مُسَمَّى «الكلاسيكية» لم يُعْطَ لهذه الفترة من تاريخ الأدب والفن فى فرنسا إلا بعد قرنين من الزمان وبعد أن وصف النقادُ مدرسة هوجو Hugo وكُتَّاب القرن التاسع عشر فى أوربا وفى فرنسا «بالرومانسية». فى ذات الوقت ظهر مُسَمَّى «الكلاسيكية» مرتبطًا بأعمال وبأهداف القرن السابع عشر فى فرنسا .

ونحن نؤكد هنا أن كل هؤلاء الكُتَّاب الفرنسيين فى القرن السابع عشر لم يدركوا أنه ستقترن أسماؤهم بالكلاسيكية ؛ فكلمة «كلاسيك» كلمة لاتينية Classicus كانت تعنى الأحسن أو الأفضل ، وكان يسمَى الكُتَّاب القدماء بالكلاسيكيين لأنهم الأحسن والأفضل فى زمنهم . أما أدباء القرن السابع عشر فى فرنسا فقد أسبغت عليهم هذه الصفة بعد ذلك؛ لأنهم قلَّدوا القدماء ، ولأنهم تمسكوا بالقديم بالمقارنة بالرومانسيين الذين تحرروا من هذه القيود ومن هذه الضغوط الثقيلة .

وقد قسَّم المؤرخون تاريخ الأدب الفرنسى إلى مراحل بدءًا بالفترة التى تأكدت فيها اللغة الفرنسية كلغة قومية معترف بها ، فبعد العصور الوسطى التى مازالت تعتبر اللاتينية هى اللغة الرسمية للبلاد والتى كانت اللغة الفرنسية La langue romane مجرد لهجة قومية لا يمكن أن تبلغ قيمة اللغة اللاتينية ، جاءت فترة النهضة La Renaissance فى القرن السادس عشر حيث تأكدت القومية الفرنسية ولغتها ، ثم تلتها الفترة الكلاسيكية فى القرن السابع عشر ، ثم جاء عصر التنوير Le Siècle des lumières فى القرن الثامن عشر ، وفى القرن التاسع عشر ظهرت الرومانسية تتشابك معها الواقعية Réalisme والرمزية Symbolisme ، وكذلك المذهب الطبيعى Naturalisme ، ثم يأتى الكُتَّاب الاحيائيون Humanistes فى القرن العشرين أمثال : سارتر وكامو ومالرو ... إلخ .

وقد تعلّقت بصورة بوالو على مدى الأزمان أسطورة معينة مفادها أنه عرف كيف يكشف عن أخطاء الأدباء المعاصرين حتى المشهورين منهم ، ومهّد الطريق أمام الأدباء الشبّان ، كما عبّر للمرّة الأولى عن القواعد الخاصة بالشعر وبجميع الأنواع الأدبية ، وهو يعد رمزاً للكلاسيكية ومفتاحاً لها .

كان بوالو ضمن الجيل الفرنسى الذى جسّد المذهب الكلاسيكى فى فرنسا وهو الجيل الذى أنتج أهم الأعمال الأدبية من سنة ١٦٦٠ وحتى سنة ١٦٨٠ .

إن هذا الجيل يمثله: لافونتين La Fontaine وموليير Moliere وراسين Racine ، وبوالو Boileau وبوسييه Bossuet .. وهم يعتنقون جميعًا فكرًا واحدًا ، ويمثلون اتجاهًا أدبيًا متميزًا ؛ يقوم مذهبهم هذا على برنامج معين يتلخص فى بعض النقاط الواضحة والصارمة ، وهى :

- الإعجاب بما قدّمه القدماء من اليونانيين والرومان .
- البحث عن كل ما هو طبيعي ومعقول Le naturel et le rationnel .
- احترام الاعتدال فى كل الأمور La mesure .
- الاهتمام بالتحليل النفسى Analyse psychologique
- الوقوف إلى جانب القيم الأخلاقية La morale
- الالتزام بالوضوح فى الأسلوب La clarté

كل هذه الأفكار شاعت فى فرنسا مع ترجمات أعمال القدماء أمثال أرسطو وهوراس وكانتيليان Quintilien إبان فترة النهضة الفرنسية .

لقد عرف المثقفون كتاب أرسطو La Poétique وكتاب هوراس Epître aux Pisons وغيرهما ، وكتب الكثيرون فى فرنسا دراسات بنفس المدلول ، وربما بنفس العنوان فى القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعندما

أَلَّفَ بوالو كتابه «فن الشعر» سنة ١٦٧٤ لم يكن هذا المؤلف هو الأول من نوعه فى فرنسا ، ولكنه اعتبر - ومازال - ملخصًا بليغًا لكل الاتجاهات الخاصة بالفن والأدب فى هذه الفترة .

جاء هذا الكتاب لبوالو ليؤكد ماسبق وأن كتبه فى أعماله السابقة ، وقد اعتنق بوالو أفكار الفيلسوف ديكارت الذى يؤمن بأن قيمة الإنسان تكمن فى عقله وفكره : «أنا أفكر ، إذًا أنا موجود» . وقد طالب بوالو بأن تكون الحقيقة هى أساس لكل عمل يحترم العقل والطبيعة معًا ؛ فعلى كل أديب - فى رأى بوالو - أن يرجع إلى الأمثلة التى قدمها القدماء ، والتى عاشت عدة قرون من الزمان ، مما يبرهن أنهم وصلوا إلى القمة فى مجالاتهم .

لذلك فعندما نشر بوالو كتابه «فن الشعر» لم يأت كلامه من فراغ ، وبالرغم من أن نظريته هنا قد تكون ناقصة فى بعض الأحيان ، إلا أنها بحق وثيقة تاريخية ممتازة تبيّن الذوق ومعايير الكمال فى فترة من أخصب الفترات فى تاريخ الأدب الفرنسى ، ولقد ظهر فى هذا الكتاب هدف بوالو الواضح وهو أن يبيّن للمجتمع الراقى فى عهده قيمة الشعر حتى يتفهّموا المجهود المضنى الذى يتطلبه من الشعراء ، وكان بوالو قد أثبت منذ فترة طويلة وظيفته كناقد محترف سواء أكان ناقدًا عادلاً أم متحيزًا ؛ لذلك جاء «فن الشعر» تتويجًا لأعماله النقدية ونبراسًا سار على هديه الأدباء لعشرات بل لمئات السنين من بعده .

كتاب « فن الشعر » :

يتكوّن الكتاب من أربع قصائد مجموعها ١١١٠ بيتًا من الشعر ذى البحر السكندرى Alexandrin (من اثنى عشر مقطعًا صوتيًا) وهو البحر الفرنسى المتميز .

القصيدة الأولى :

وَضُحَ فيها تأثُّر بوالو بأفكار هوراس الأساسية : حتى يمكن أن تكتب ، يجب أن تعرف كيف تفكر ، وأن يقودك العقل أولا وقبل كل شيء.

- الشاعر المثقف يجب أن يقرأ الكثير من أعمال القدماء ...
- بالعمل وحده يصل الشاعر إلى المجد والخلود ...

وتبرز هنا هذه الفكرة الخاصة ببوالو ، وهى أن النقد - كما يراه هو - مبنى على العقل وعلى فكرة العبقرية Le Génie التى هى أساس النجاح ، وأكدَ بوالو ، فى هذه القصيدة ضرورة العمل الجاد والمثابر ، وركزَ على الوضوح وعلى احترام النقد البنَاء المبنى على أسس عقلانية .

القصيدة الثانية :

هى تأريخ للشعر الفرنسى بالإضافة إلى سرد القواعد الخاصة بكل الأنواع الأدبية مع الاهتمام بالأهجية La Satire على وجه الخصوص ، وهو النوع الأدبى الذى تميز فيه بوالو شخصياً .

القصيدة الثالثة :

يتكلَم هنا بوالو عن التراچيديا وعن الملحمة ، ويشير إلى الأمثلة العديدة للقدماء الذين نبغوا فى هذين المضمارين ، ثم يتحوَل بوالو إلى الكوميديا التى يريدها راقية بعيدة عن الإسفاف ، تحترم الطبيعة بكل مشاهدها والحقيقة بكل أبعادها .

القصيدة الرابعة :

يكثر فيها بوالو من النصائح الغالية للشاعر كاتباع العقل والحكمة ، ويؤكد فيها بعد ذلك كرامة الشاعر ومنزلته فى المجتمع .

ويظهر لنا بوالو صادقًا مع نفسه ومع مبادئ الكلاسيكية التى اعتنقها هو ورفاقه منذ فترة ، وهو يؤكد التزامه بتقليد القدماء الذين منحهم القراء الخلود بحق لأعمالهم العظيمة .

وقد يُعابُ على بوالو بعض النقاط ، ألا وهى أنه ربما كان متحيزًا فى فقرات كثيرة من كتابه ، وأنه أعطى للشعراء فكرة مضللة قوامها أن الشعر نتيجة العِلم والعمل وحدهما ، وأغفل أهمية الموهبة .

لقد ظلت أفكار بوالو سائدة فترة طويلة ، وظل بوالو هو المثال الذى يحتذى به الأدباء حتى هاجمه الشعراء الذين آمنوا بتفوق الحديث على القديم وفقًا لنظرية التطور L' évolutionnisme وحتى جاءت مدرسة الرومانسية التى تستهدف أولاً وقبل كل شىء تحرير الأدب والفن من كل الضغوط ومن تقليد هؤلاء الأجداد الذين عفا عليهم الزمان .

ومع ذلك فإننا نعطى هنا ترجمة هذا الكتاب «فن الشعر» لبوالو ؛ لأنه يعتبر أحسن تعبير عن فترة معينة من تاريخ الأدب والشعر فى فرنسا حتى نتفهَّمَ مبادئ المدرسة الكلاسيكية ، ونتفهَم كذلك ردود أفعال المدارس اللاحقة فى هذا المجال .

***

القصيدة الأولى

من العبث أن يحلم شاعرٌ
بالتوصل إلى أسمى فنونِ الشعرِ :
لو لم تكْشف له السماءُ عن سرِّها ،
لو لم يرفعَه نَجْمُهُ إلى هذه المكانة ،
٥ – سيظل دائما أسيرَ إمكاناته الضئيلة .
أمامه يسكت فيبوس[١] ، ويجمح بيجاس[٢] .
أنت يا من تحترق في هذا المضمار الخطير ،
وتتسابق في طريق الأدب الوَعر ،
لا تُرهِق نفسك في البحث عنَ أشعار جرداء ،
١٠ – حبُّ الشعر وحدَه ليس طريقَ النجاح :
بل تجنَّب هذا الطُعم الخادع الواهم ،
واستشر طويلاً عقلك وإمكاناتك .

(١) فيبوس Phébus هو أبوللو Apollon : إله الشعر الغنائي .
(٢) بيجاس Pégasse : الحصان الطائر الذي يأخذ الشاعر الموهوب إلى سماوات الشعر .

الطبيعة خصبة مليئة بالعقول المميزة ،
تعرف كيف توزع المواهب على الشعراء :
١٥ - فأنشد أحدهم حبّه فى قصيدة شعر جميلة ،
وأضفى الثانى نبرةً لاذعةً فى قصيدته الهجائية :
هكذا تغنى مالرْب[١] بالبطولات
ووصفَ راكانَ[٢] الرعاةَ والغابات .
ولكن كثيراً ما يخطئ أحدُهم
٢٠ - وينكر قدراته وينكر نفسه :
مثل فاريه[٣] الذى غطّت أشعارهُ حَوائطَ الحانة
وبقلمه الجرئ تغنى بهروب وانتصاراتِ اليهود ،
وجرى يلاحق موسى فى الصحارى ،
فغرق فى البحر مع فرعون .
٢٥ - مهما كان قولُك بسيطًا أو ساميًا ،
اجعل العقلَ يتزامَلُ مع القافية :
حتى ولو بدا أنهما متنافران

(١) مالرب Malherbe : شاعر فرنسى من أوائل القرن السابع عشر (١٥٥٥-١٦٢٨) .
(٢) راكان Racan : شاعر فرنسى من القرن السابع عشر (١٥٨٩-١٦٧٠) .
(٣) فاريه Faret : كتب لائحة الأكاديمية الفرنسية بالشعر .

فالقافية أسيرةٌ ليس عليها إلا الطاعة .
لو تكالبنا فى البحث عنها
٣٠ - يجدها العقلُ بكل يُسْرٍ ؛
تعتاد هى الخضوعَ أمامه
وبدلاً من أن تضيق منه ، يثْريها ويخدمها .
تثور لو أهملناها ؛
لكى يلحق بها المعنى ، عليه أن يلاحقَها .
٣٥ - إذًا ، تمسَّكوا بالعقل ، ولتستعير منه قصائدكم
حتى تُضيءَ وتثرى بنوره الساطع .
كثير من الشعراء يتملكهم حماسٌ أحمق
فيبحثون عن أفكارِهم بعيدًا عن العقل السوى :
يظنون من الخطأ أن يعيدوا ماسبق وقدّمه غيرُهم .
٤٠ - لنترك هذه المبالغات وهذا الحمق لإيطاليا ،
فهى التى تهوى كل هذا الزيف البرَّاق .
يجب أن نحرِصَ تمامًا على العقل .
حتى ولو كان طريقُهُ وعراً خطيراً ؛
إذا شردنا عنه لابد أننا سنغرق .

٤٥ — فالعقل لا يسلك إلا طريقًا واحداً .
أحيانا يتأثر الشاعرُ بموضوع ما
فلا يتركه إلا بعد أن ينتهى منه تمامًا .
إذا رأى قصراً ، يصف لنا واجهته
ويأخذنا فيه من مكان إلى مكان ؛
٥٠ — يقدِّم لنا مدخلا ثم ممشًى ؛
هناك شرفة تنتهى بعمود ذهبى ...
وهذا سقف يعدِّد لنا أشكاله ..؛
«هذه مجرد زخارف ، وتلك مجرد حلىً» .
أمُرُّ أنا سريعًا على هذا اللغو ،
٥٥ — وأجدنى للأسف مازلت فى حديقة نفس القصر ...
تجنبوا هؤلاء الكُتّاب ، فغزارتُهم عقيمةٌ جدباء .
كُل ما يزيد عن الحَدِّ ماسِخٌ مُنَفِّرٌ ؛
يطرحه العقلُ المشبعُ فى الحال .
من لا يعرف الاختصارَ لم يعرف الكتابة أبداً .
٦٠ — كثيراً ما يؤدى الخوفُ من شىء إلى ما هو أفظع :
هذا البيتُ كان ضعيفًا ، فجعلتَه عسيراً ؛
أتجنب أنا الإطالة فأصبح غامضًا؛

لا يهتم أحدهم بالتجمّل ، لذا شِعْرُهُ مجردٌ ؛
يخاف الثانى أن يزحف ، فيتوه فى الأجواء .
٦٥ – هل تطمع فى حب القارئ؟
نوّع المعانى فى كتاباتك .
الأسلوب الواحد يتلألأ سُدىً أمامنا
فيغلبنا النعاس .
لا نقرأ أبداً الذين يزعجوننا بترنيماتهم .
٧٠ – ما أحسن الذى يعرف كيف يكون صوته رقيقًا
يمر بيسر من الوَقَور إلى العَذْب
ومن الطريف إلى الجاد !
هكذا تحب السماء كتاباته ويحبها القارئ ،
وكثيراً ما يتسابق الناس على شرائها فى المكتبات .
٧٥ – تجنبوا الوضاعة أيًّا كان موضوعكم :
حتى أسلوب العامة ، يمكن أن يكون نبيلاً .
أما الهَزْلُ الوقح ، بالرغم من افتقاره للعقل
فقد خدع الناس وأعجبهم لحداثته .
لم نعد نرى فى الشعر إلا السخافات ؛

٨٠ – وتكلم الپارناس[١] لغة السوقة ؛
لم يعد للجوازات الشعرية أيُّ لجام ؛
أپوللو نفسُه أصبح شاعراً شعبيًا .
هذه العدوى أدركت الأقاليم ،
ومن كاتب المحكمة وَصَلَتْ عند الأمراء .

٨٥ – أَفْظَعُ الكُتَّاب أصبح لهم معجبون ؛
حتى داسوسى[٢] وجد من يقرأه ،
ولكن البلاط فضح هذا الأسلوب
احتقر هذا الشعر السهل الغريب ،
فَرَّقَ بين الصافى والتافه والهزلى

٩٠ – وترك الأقاليم وإعجابها بقصيدة «التيفون»[٣]
أرجو ألا يكون هذا أسلوبكم أبدا .
فلنقلّد دعابات مارو[٤] اللبقة ،

(١) الپارناس Le Parnasse : جبل تسكنه آلهة الشعر .
(٢) داسوسِى D'Assouci : شاعر مغمور .
(٣) التيفون Le Typhon (١٦٤٤): قصيدة للشاعر سكارون Scarron (١٦١٠–١٦٦٠) .
(٤) مارو Marot : شاعر فرنسى من القرن السادس عشر (١٤٩٦–١٥٤٤) .

ولنترك الهزل لثُقلاء الحوارى .
لا تتبعوا خطوات بريبوف[1] ،
٩٥ – الذى كدّس على الشواطئ فى فارسال[2]
«مائة جبل تئن تحت الآلاف من الجرحى والأموات» .
ليكن أسلوبكم بسيطًا وجميلاً ،
نبيلاً دون عجرفة ، لطيفًا دون تزويق .
لا تقدموا للقارئ إلا ما يحبه .
١٠٠– ارهفوا آذانكم للإيقاع :
احرصوا على المعنى ، فليَقْطَع الكلامَ
ويوقف شطرَ البيت ويَشير إلى السكنه .
لا تسمحوا للحرفَ الساكن المتعجل
أن يصطدم بحرف ساكن آخر .
١٠٥– هناك تمازجٌ موفقٌ للكلمات .
تجنبوا الأصوات الرديئة
فبيت الشعر الأمثل ، الذى يُعبِّر عن أنبل الأفكار
لا يمكن أن يعجب أحدًا لو لفظته الآذان .
فى أوائل عهد البارناس الفرنسى ،

(١) بريبوف Brébeuf : مترجم لأشعار Lucain اللاتينية بشعر فرنسى أجوف يفنده بوالو Boileau .

(٢) فارسال La Pharsale : قصيدة لوكان Lucain التى ترجمها بريبوف .

١١٠- كانت الأهواء هى التى تحكم .
فالقافية تتبع الكلمات التى جُمِعَتْ عبثًا ،
وهى مجرد زخرف ، لا يحكمها عددٌ ولا مقطع .
فى هذه الأزمان الغابره ، كان فيون[1] هو الأول ،
وحده فَكَّ رموزَ الكُتّاب السابقين ،
١١٥- ثم ازدهرت الموشحات الغنائية مع مارو ،
حيث قدَّم القصائد ذات الثمانية أبيات والقصائد المسرحية ،
سخّر للقصائد الغنائيّة أنغامًا مُقَنَّنَة
وكشف للشعر طُرُقًا جديدة .
ثم جاء رونسار[2] بأسلوب آخر
١٢٠- قنّن كلَّ شئ ، خلط كلَّ شئ وخلق فنًّا خاصًا به ،
ومع ذلك بقى صيتُه طويلاً .
الوحْـــى عنده فرنسىٌّ يتكلم لغةً أجنبية ؛
فى العصر اللاحق وبعد دورة غريبة
سقطت عن أسلوبه كلُّ الزخارف المتكلِّفه .

(١) ڤيون : Villon : شاعر فرنسى من أوائل القرن الخامس عشر (١٤٣١-١٤٦٣).
(٢) رونسار Ronsard (١٥٢٤-١٥٨٥) : أمير الشعراء فى القرن السادس عشر ، وهو مؤسس مدرسة La pléiade .

١٢٥- هذا الشاعر المتكبر الذى وقع من عل
كان درسًا قاسيًا استوعبه ديبورت[١] وبرتو[٢]
وأخيرًا جاء مالرب وهو الأول فى فرنسا
الذى أشعرنا فى أبياته بالنغم الصحيح ،
علّمنا كيف نضع الكلمة فى مكانها
١٣٠- وسخّر الوحـــى بقواعده الصارمه .
هذا الشاعر الحكيم أصلح من اللغة
ولم يجرح الآذان بأى نشاز .
تعلّمت المقاطع كيف تنساب فى سلاسه ،
ولم يجرؤ أى بيْت على تخطى البيت اللاحق .
١٣٥- اعترف الناس بقوانينه ، هذا المرشد الثقة
مازال هو المثال الذى يحتذى به الشعراء .
تتبعوا خطواته ، أحبوا رقّته
قلّدوا أسلوبه الواضح .
إذا غاب عنى معنى أبياتكم
١٤٠- شَرُدَ ذهْني فى الحال ؛
فهو سريع التقلّب أمام الكلام الغامض

(١) ديبورت Desportes (١٥٤٦-١٦٠٦) : شاعر فرنسى جاء بعد رونسار .
(٢) برتو Bertaut (١٥٥٢-١٦١١) : شاعر فرنسى جاء بعد رونسار .

ويترك الشاعر الذى يتوه فى البحث عنه .
بعض النفوس تتملكها أفكارٌ سقيمه
وكأن سحبًا ثقيلةً تحجب عنها الرؤى
١٤٥- فلا يَخْرِقُها أبدًا نورُ العقل .
تعلموا كيف تفكروا قبل أن تكتبوا .
بقدر ما تكون فكرتُنا غامضةً أو واضحة
يكون التعبيرُ عنها فظًّا أو رقيقًا .
فما يدركه العقلُ يكون التعبيرُ عنه موفقًا ،
١٥٠- وتأتى الكلماتُ يسيرةً مقنعه .
احترموا دائما اللغة فى كتاباتكم .
أشعاركم وغناؤكم لا يؤثر فى نفسى
إذا أخفقتم فى اختيار تعبيراتكم ،
يرفض عقلى تركيباتكم الرنّانه .
١٥٥- حتى من يرى أنه بارعٌ فى الشعر
فهو من أفْشَل الكُتّاب لرداءةِ لغته .
اعملوا فى هدوء حتى لو كنتم فى عجله :
إذا أسرعِ القلمُ فى الشعر
فلن ينُمَّ هذا إلا عن قلَّة الإدراك .

١٦٠- إننى أفضل الجدول الهادى
الذى يتداعى وسط حقول مزهره
أكثر من الهدير المتدفق العاصف
الذى يجرف وراءه الأرض الطينية .
أسرعوا الهوينا ولا تيأسوا
١٦٥- أعيدوا نسيجكم عشرين مرَّه
اعكفوا على صقله وتهذيبه
زيدوا عليه واشطبوا كثيرا .
فى عمل غزير بالأخطاء
قليلاً ما تجدون أفكاراً صائبه .
١٧٠- فليأخذ كل شىء مكانه الصحيح ؛
لينسجِمَ أولُه مع آخِرِه ؛
ليتناغمَ الكلُّ فى وحدة دقيقه
وليظل الموضوعُ فى إطارٍ واحد
دون اللجوء إلى كلمة مثيرة زائدة .
١٧٥- هل تخيفكم رقابةُ الآخرين؟
إذا كونوا لأنفسكم أشدَّ الرقباء .
الجهلُ وحدهُ يحثُّكم على الإعجاب بأنفسكم .

لِيَقومَ أَوْفى أصدقائكم بهذه المهمه .
ائتمنوهم على كتاباتكم
١٨٠- وليكونوا ألد أعداء أخطائكم ؛
تخلصوا من الكبرياء أمامهم ،
ميِّزوا بين الصديق الوفى والمخادع .
فالذى يُصَفّق لك حقيقةً يسخر منك .
اطلبوا النَّصيحَ لا المديح .
١٨٥- المتملِّق سرعانَ ما يصيح
فكلُّ ما يسمعُه يثيرُ الإعجاب :
«هذا البيتُ جميلٌ ، سامى ، يذوبُ رِقَّةً»
ينتشى فرحًا ويتباكى حنُوّاً
ويغدقُ عليك بالثناء الغالى .
١٩٠- الحقيقةُ ليستْ بهذا الانْدفاع .
يظلُّ الصديقُ الحكيمُ صلَبًا دَقيقًا
لا يسكتُ عن أخطائكَ :
لا يَغْفر لَك إهمالك ،
يَرْفُضُ الأبيات غير المتناسقه

١٩٥- ويهدئُ من كلماتك الرنّانه :
هنا يَصْدمه المعنى وهناك التعبير .
بناءُ القصيدة يبدو غامضًا ،
هَذه الكلمة المبهمة يلزمُها إيضاح ...
هكذا يتكلم الصديقُ الحقيقى .
٢٠٠- ولكن كثيراً ما يكون الشاعرُ شَرِسًا
يدافع بقوة عن كل أبياته .
يسمع النقدَ فيرى الإهانه :
«هل خاننى التعبيرُ فى هذا البيت؟
أرجوك يا سيدى ارحمه» .
٢٠٥- «إنه باردٌ ، أنصحك بحذفه»
«ولكنه من أحسن الفقرات».
«إنه لا يعجبنُى» .. «العالمَ كُله يمتدحه»
هكذا يكونُ دائما صادقًا مع نَفْسه ،
حتى ولو صدمَكَ مقطعٌ من قصيدته
٢١٠- فهو يَرْفُض دائمًا تغييره .
ومع ذلك يقسم أنه يحترم النقد ؛
حكمُك أنت هو القاسى .

يوجِّه لك الكثيرَ من المديح ليُسْمعك أبياته من جديد .
ويتركك وهو سعيدٌ بقريحته ؛
٢١٥- ليبحثَ عن مُستمع تافه ليخدعه .
ما أكثر هؤلاء المستمعين .
فعصرُنا عصرُ الكُتَّاب التافهين
وكذلك عصرُ المنافقين السفهاء .
تجدهم فى المدينة وفى الأقاليم
٢٢٠- عند النبلاء وعند الأمراء .
أكثر القصائد تفاهةً
تجد أحرَّ المؤيدين .
وحتى أختتم كلامى بقول مأثور :
يجد التافهِ دائمًا مَنْ هو أَتْفَهُ منه ليُمَجِّدَهُ .

***

القصيدة الثانية

راعيةُ الغنم ، حتى فى أيام الأعياد ،
لا تتزيّن بالياقوت النفيس
ولا تلبس الذهَبَ والألماظَ ،
بل تأخذُ أجملَ حُليها من أَقْرَب الحقول :
٥ – هكذا **القصيدةُ الريفيةُ** بموسيقاها العذبه ،
بسيطةٌ دون مغالاة ولا تعال .
سياقُها لطيفٌ دون أيِّ زخرفه
لا تطيقُ الزَّهْوَ ولا العَجْرَفه .
أنغامُها تطرِب وتُدَغْدِغُ الآذان ،
١٠ – دون أن يعترِضَها الكلامُ الرنَّان .
قد يضيقُ شاعرٌ بهذه القناعه
فيلقي بعيداً الناى والمزْمار ؛
ويُقَرِّرُ فى حميْته البالغه
اللجوءَ إلى بوقِ الملاِحم العالى .

١٥ – يفرُّ الإلَه «پان»[١] وسط العُشْب
وترتَعدُ الحورُ وتختبئُ فى البِحارَ .
وشاعرٌ ثان ، بأسلوبه الردىء
يسمعَنا الريّاضَ تتحَاَور بلُغَة القَرْيه .
أبياتُه تافهةٌ ، فَظَّةٌ ، تَفْتقرُ إلىَ الجمال ،
٢٠ – متواضعَة ، حقَيرة ، بَطيئة ، زاحفه .
وكأن رونسار ، ببوصته الريفيه
يتغنى ثانيةً فى قصائده البدائية ؛
ودون أى اعتبار للأُذُن أو للإيقاع
يبدِّل ليسيداس[٢] ببيرو[٣] وفيليس[٤] بتوانون[٥] ،
٢٥– الطريقُ وعرٌ بين هذين الخطَين .
لذا اتبعوا خطوات تيوكريت[٦] وفرچيل[٧] :
أشعارُهما أمْلَتْها علَيهما الآلهة ،

(١) الإلَه پان Pan : إله الرعاة ، بعد ذلك أصبح من أكبر الآلهة .
(٢) ليسيداس Lycidas : شخصية من شخصيات الملاحم القديمة .
(٣) پييرو Pierrot : شخصية الخادم المضحك .
(٤) فيليس Philis : من الملاحم القديمة .
(٥) توانون Toinon : شخصية الخادمة فى المسرحيات الكوميدية .
(٦) ثيوكريت Théocrite : شاعر يونانى من القرن الثالث قبل الميلاد .
(٧) ڤرجيل Virgile : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .

تمسكوا بقراءتهما ليلَ ونهار .
وحدَهما يمكن أن يبيِّنا لكم
٣٠ - طريقَ الفن الجميل الأمثل ،
الذى يتغنى بفلور[١] ، بالحقول ، بپومون[٢] ، وبالرياض ؛
ويصف لنا الرعاة يتبارون على أنغامِ الناى
يُنْشِد عُذُوبَةَ الحب وأفراحه
ويحيل نرجس[٣] إلى زَهْره ، ويكلِّل دافنى[٤] بالغار .
٣٥ - كما توصلا بوصفهما للحقول والغابات
أن يُعْجَبَ حتى النَبلاءُ بقصائدهما الريفية .
هنا تكْمُنُ قوةُ وجمالُ هذه الأعمال .

بصوت أعلى ولكن دونَ جساره ،
تأتى المرَثاةُ الحزينةُ فى ثياب الحداد .
٤٠ - بشعورها المتناثره تبكى فوقَ الأَلحاد .
تَصِفُ أفراحَ وَأحزانَ الأحبة

(١) فلور Flore : إلَهة الزهور .
(٢) پومون Pomone : إلَهة الفاكهة .
(٣) نرجس Narcisse : شاب مشهور بجماله وبإعجابه بنفسه .
(٤) دافنى Daphné : جنية أحبها أپوللو إلَه الشعر ، ثم تحولَت إلى غار .

تمدح وتهدّد ، تثور وتهدأ .
حتى يُعَبِّرَ بصدق عن هذه الأحوال ،
يجب للشاعرِ نفسه أن يذوقَ الأهوال .
٤٥ – إننى أكره الشعراءَ وقريحتهم المتصنعه ،
يصفون لنا نارَ الحُبِّ ببرود ،
يبكون بتصنُّع وفى هدوء الحَواس
يُقْسمون أنهم يذوبون حبًا وهيامًا .
شكوَى المحبين عندهم هذيانٌ فارغ :
٥٠ – إنهم لا يتكلمون إلا عن قيود الحب
عن شهداء الغرام ، وعن سِجْن العواطف .
وتَتَصارَعُ عِنْدَهم الحواسُّ مَع العقْل .
هذه اللهجةُ المثيرةُ للسخرية
لم تكن أبدًا لهجةَ الحُبِّ فى أبيات تيبول[1] ،
٥٥ – أو عند أوفيد[2] الذى أعطانا أحسنَ الدروس .
القلبُ وحدهُ هو الذى يتكلَّم فى المرثاه .
بِنَفْسِ القوة والبَريق تأتى **القصيدة الغنائية** ،

(١) تيبول Tibulle : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .
(٢) أوڤيد Ovide : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .

تُطاولُ السماءَ وتتحاور مع الآلهة ،
تفتحَ أبوابَ پيزا[1] للألعاب

٦٠ – وتتغنى بالبَطَل المغوار .
تترك أشيل[2] المظفرَ سابحًا فى دمه ،
أو تُسْقط الإسكو[3] تحت نير لويس .
أحيانًا َمثْل النحلة المتحمسة
تفرغ الشَاطئَ منَ الورود ،

٦٥ – تَصفُ الولائمَ والرقصَ والأفراح
تتغنى بقبلة على شفاه إيريس
تقاومها هىَ بلين وبخَفة
حتى يَسْلُبَها المحَبُّ منها عنوةً .
أسلوبُ القصيدة السريع يتوه فيه القارئ .

٧٠ – الفوضى التى تعمُّ فيها هى الفنُ نفسه .
فليبتعد عنها الشعراءُ المتهيبون
الذين يراعون النظامَ حتى وهم يحلمون ؛
يشبهون المؤرخَ الجافً فى تسلسل الأزمان

(١) پيزا Pise : بلد الألعاب الأولمبية فى اليونان .
(٢) أشيل Achille : بطل فى ملحمة الإلياذة ، نقطة ضعفه تكمن فى كعبه .
(٣) الإسكو L'Escaut : نهر بين فرنسا وبلچيكا وهولندا .

حتى وهم ينشدون سيرةَ الأبطال .

٧٥ – لذا فمدينة «دول» لن تستسلم قبلَ مدينة «ليل»[١]

ببيت صحيح ، مثْلَ التاريخ عند ميزريه[٢]

يوقعّون قبلهما أَسوار كورتريه[٣]

حقًّا ، حرمهم أپوللو من موهبة الشعر .

قيل إن هذا الإلَه العزيز

٨٠ – ليُعَجِّزَ الشعراءَ الفرنسيين

اَختار للسونيه[٤] عَروضًا عسيره :

قَافيتان للأبيات الثمانية الأولى

أما الأبيات التالية فيُفرّقها المعنى .

حَرَّم فيها أى جواز شعرى ؛

٨٥ – قَنَّنَ بنفسه الأعدادَ والأَوزان ؛

أقصى منها كلَّ بيت ضعيف ،

ولغى أىَّ تكرار فى اَلكلمات .

(١) دول Dôle وليل Lille : مدينتان فرنسيتان .

(٢) ميزريه Mézerai : مؤرخ فرنسى فى عهد بوالو .

(٣) كورتريه Courtrai : مدينة بلچيكية فتحها الفرنسيون فى ١٦٦٧ .

(٤) السونيه Sonnet : قصيدة من ١٤ بيتًا انتشرت فى فرنسا فى القرن السادس عشر ، وبرع فيها رونسار ، أمير الشعراء ، برغم ما يكتبه عنه بوالو .

هكذا أَغْدَقَ عليها الرِّفْعَةَ والجمال .
السونيه الصحيح وحدَه يساوى أطولَ القصائد .
٩٠ - عبثًا يتبارى الآلافُ فى كتابته
ولكنا لم نجدْ أبدًا مَنْ يَبْرع فيه .
قد يعجبنا شاعران أو ثلاثة من ألف
أما أشعارُ الباقى ، مثل پلتييه[١] لم يقرأها إلا القلة
حتى إنها من الناشر وصلت مباشرةً فى محل البهارات .
٩٥ - لكى يُكَرَّسَ للمعنى مكانًا محدوداً
لا يكون الوزن طويلاً أو قصيراً .
القصيدة الهجائية مع قصَرِها حُرَّه
كثيراً ما تكون جملةَ واحدَة تحكمها قافيتان .
قديمًا شعراؤنا كانوا يجهلونها
١٠٠- لذلك استوردوها من إيطاليا .
فُتَنَتْ العامة بهذا الزيف
وتسابقت نحو هذه السهام اللاذعة
شجعهم فى ذلك الجمهور
حتى زادوا وأغرقوا الساحة .

(١) پلتييه Pelletier : شاعر فرنسى مغمور من القرن ١٧ .

١٠٥- ظهرت تلك السهام فى المـادريجال[1]
ثم دُمغَ بها السونيه نفسه .

***

كونَّت السِّهام فُى التراچيديا أجمل الفقرات ؛
وزينت بها المرثاة آلامها ؛
تباهى بها البطل على المسرح ،
١١٠- وأكثر منها حتى المحبّون :
هكذا رأينا كل الرعاة فى شكواهم ،
يفضلونها على أجمل الحبيبات ؛
كسبت كلُّ كلمة معنيين مختلفين ؛
النثر والشعر تقاسماها ؛
١١٥- تجدها فى أسلوب المحامى فى المحاكم
وكذلك فى خطبة الواعظ فى الكنائس .
وأخيراً تنبهَ العقل المجروح
وطردها شرَّ طرده
لأنها تدنس كل الأعمال .

(١) المادريجال Madrigal : قصيدة غزلية قصيرة .

١٢٠- لم يسمح لها بالتواجد إلا فى الهجائيات ،
على أن تثبت براعتها فى المعنى لا فى الكلمات .
هكذا انتهت الفوضى تمامًا .
ومع ذلك ظل المهرّجون التافهون
يقدمون أشكالاً عفا عليها الزمان .
١٢٥- هذا لم يمنع أن تتفوق القريحة
فى اللعب أحيانا بالكلمات .
تجنبوا هذه المبالغات .
لا تسرفوا بها فى الهجائيات .
لتنجح كل قصيدة بمقوماتها هى .
١٣٠- الأدواريه[١] الفرنسية تتمتع بالنقاء .
والموشح[٢] بمبادئه القديمة ،
يمتاز باللعب بالقافية .
القصيدة الغزلية ذات الشكل البسيط
كلها رقة وحب وحنان .

(١) الأدواريه Le rondeau : قصيدة عاطفية ذات أدوار .
(٢) الموشح La ballade : قصيدة غنائية مكونة من ٣ مقاطع ، كل منها مكون من ٨ أو ١٠ أبيات .

١٣٥- أما الأهجية[١] فقد أظهرت جمالها
لا حبًا فى النقد بل إحقاقًا للحق .
لوسيليوس[٢] هو أو من هاجم عيوب الرومان
وانتقم للفضيلة من الأثرياء المتعجرفين ،
وللرجل المسكين من الغنىَ المتعالى .
١٤٠- زاد هوراس على ذلك بظَرفه :
فعوقب من كان مغرورًا أو ساذجًا ،
في أبيات غامضة ، ولكن وجيزه وسريعة
ادعت فارس الاهتمام بالمعنى لا بالكلمة .
چوفينال[٣] تربى فى هذه المدرسة
١٤٥- وأفرط فى مبالغاته اللاذعة ،
ومع ذلك أعماله المليئة بالحقائق القبيحة
تتلألأ فيها الجواهر الثمينة :
فهو يحطم تمثال سيچان[٤] المعبود
بناء على رسالة آتية من كاپريه[٥]

(١) الأهجية La satire : قصيدة يهاجم فيها الشاعر عيوب الناس فى زمانه .

(٢) لوسيليوس Lucile : شاعر لاتينى من القرن الثالث قبل الميلاد ، من أوائل من كتب الهجائيات .

(٣) چوڤينال Juvénal ؛ أستاذ للبلاغة فى القرنين الأول الثانى الميلاديين يقدم وصفا مبالغًا فيه لأحوال روما وقت الإمبراطور Tibere .

(٤) سيچان : Séjan : رجل كسب عطف وحب الإمبراطور الذى حكم عليه بالإعدام بعد ذلك لمؤامراته كما قال چوڤينال فى أعمال .

(٥) كاپريه Caprée : جزيرة نفى فيها سيچان .

١٥٠- أو يحثّ النُوّابَ على التسابق
ليثبتوا حبَّهم للحاكم المتشدد ،
أو يكثر من تفاصيل المجون اللاتينى
ويبيع الغانية ميسالينا للعتّالين .
كلها أبيات حماسية تبهر الأفنان .
١٥٥- ثم جاء رينييه[١] ، تلميذ هؤلاء العلماء ،
فقدّم لنا أسلوبًا رقيقًا رغم قِدَمه .
كتاباته قد يتجنبها القارئ العفيف ،
فهى تفضح الأماكن التى يؤمها الشاعر ،
وتصدم الآذان الطاهرة بأبياتها القاسية .
١٦٠- إذا لم تكن اللاتينية تهتم بالاستقام
فالقارئ الفرنسى ينشد الاحترام ،
يشينه أيُّ معنى فاسقٍ وجرئ
لو لم يهوّنه الكلامَ العفيف .
أطالب الشاعر بالصراحة فى الأهجية

(١) رينييه Régnier (١٥٧٣-١٦١٣) : مؤلف هجائيات خفيفة ولكنها عميقة (من القرن السادس عشر) .

١٦٥- وأتجنب الذى يستعير نبرة الواعظ .
شكَّلَ الإنسانُ الفرنسى ، بذكائه ، نوعَ **الفودفيل**(١)
استعار ملمحًا من هذه القصيدة الخفيفة
وأنشده بلطف حتى تضاعفت حلاوتُه
تسود فيه حقًّا الروحُ الفرنسية :
١٧٠- هذا الوليد ينشد الحياةَ والفرح .
ولكنى أبغض أن يتطاول مهرجٌ ثَقيل
فيضع الآلهة فى قالب سقيم .
تلك الأعمال التى يسود فيها الكفر
لا تؤدى بصاحبها إلا إلى الحرق .
١٧٥- حتى فى الأغانى ، العقل يحكم الفن .
سبق وأن رأينا من أوحى إليه الخمر
بكتابة قصيدة تفتقر إلى الموهبة .
ولكن لو أسعدكم الحظ بكتابة الشعر
لا تأخذكم أىُّ عجرفة أو حمق .
١٨٠- كثيرًا ما تطاول كاتب الأغانى الخفيفة
وظن أنه أثبت عبقريته الشعرية ؛
لذا فهو لا ينام إلا بعد نظمه السونيه

(١) الڤودڤيل : Le vaudeville : أغنية خفيفة يسود فيها الهجاء ، يهاجم فيها المؤلف عيوب زمانه .

ومراجعته كل صباحٍ ستّ قصائد طويلة .

ومن المدهش أنه ، وسطَ هذا الهراء

١٨٥- وعند طبعه لتلك السخافات

لم ينشر صورته مُزْدانةً بأكاليل الغار .

***

القصيدة الثالثة

لا الحيّةُ البَشعةُ ولا الوَحْشُ المخيف
ترهبهما العَيْنُ لو رَسَمهما بصدْقٍ الفنانُ
فالفرشاةُ الرقيقةُ لرسَّامٍ بارع
تحيل القُبْحَ إلى جَمالٍ فتّان .
٥ – هكذا تمكّنت التراچيدْيا الباكية
من التعبير عن آلامِ أوديب
وعن مخاوف أورسْت قاتلِ أُمِّه
حتى أَلْهتْنا وسَكَبْنا فيها أَحَرَّ الدموع .
أنتم يا من تحترقون فى حُبِّ المسرحِ ،
١٠ – وتتصارعون بأشْعاركم لكسب الشهرة ،
هل تَطْمعون فى أن تُمَثَّلَ أعمالُكم فى باريس
حيث يشاهدُها الجمهورُ ويُحبُّها
ويُعْجَبُ بأبياتكم التى ستزداد جَمالاً
ويطلبُها الناسُ حتى بعدَ عشراتِ السنين؟

١٥ – فلتصوِّر أشعارُكم هذه العواطفَ المؤثرة
حتى تَصلَ إلى القلوب وتهزَّهَا .
سوف تكَونُ مجهوداتكُم سقيمةً
لو لمْ يَشْعُر الناسُ بالرهْبَة والجَلال
ولو لم تستدرُّوا عَطْفَهم وتُثيروا شَفَقَتَهم .
٢٠ – الحججُ الباردَةُ سوفَ تُخْمدُ كُلَّ الحَميَّة
عند المتفرِّج الذى يَسْأمُ التصفيق
فينامُ مُتْعبًا أو يسارعُ بالنقد .
السرُّ هو أن تَنالوا إعجابَهُ وأن تهزّوه ،
ابحثوا عن إشكالات تربطُنى وإياكم .
٢٥ – حَدِّدوا الحبكَةَ من أوَّل الأَبْيات
حتى أتمكَّنَ من مُتَابَعَةَ سَيْر الأحداث .
إنى أَحْتَقرُ الممثلَ الذى يعييهُ التَعْبير
ويفْشَلُ فى إبْلاغى بما يريد .
بدلاً من أن أتمتَّع بهذه الرواية ،
٣٠ – أتْعَبُ فى فَكِّ رُموز القضية .
أُفَضِّلُ أن يُكَرِّرَ فقطَ اسمَهُ
بدلاً من أن يكتفى بإثارة سخطى
دون أن يشنف آذانى بما هو مفيد .

يجبَ أن تظهَر المشكلةُ من أوَّل ثانية

٣٥ – ولتُحَدَّدَ الأماكنُ التى تدورُ فيهاَ الأحداث .

لاَ غَضَاضَةَ فِيَ أن يختارَ لها الشاعرُ ما وراء البرانس

وأن تدورَ كلُّها فى يومٍ واحد وإن احتاجت لسنوات .

قد يكون البطلُ فى روايةٍ فاشَلة ،

طفلاً فى المَشْهَد الأوَّل وكَهْلاً فِي الأخير .

٤٠ – ولَكن لو سادَ العَقلُ بيَننا فالفنُّ يقْتَضى

أن تتطورَ المسألةُ وتتقدَّمَ الحبكةُ ،

حتى يَنْشَغلَ المُشاهدُ طولَ الوقتِ بقضيةٍ واحدة

مُحَدَّدَة بمكَان واحدَ وبيومٍ واحد .

لا تقدِّموا له مَّا يُنافىَ العَقْل .

٤٥ – قد تكون الحقيقةُ أَحياناً غيرَ مَعْقولة .

الغريبُ المحالُ لايهمُّ الناسَ ،

والنفسُ لا يهزُّها ما لا تصدقُه .

اوصفوا لى ما لا يمكنى رؤيتهُ :

قد تكون العينُ أَحْسَنَ من يَلْتقطُ الشىءَ

٥٠ – ولكنِ الفنَّ هو أن تَجْعَلَ الأُذُنَ هى التى ترى .

لتتقدَّم الحبكةُ من مَشْهَد لمَشْهد ،

وتُحَلَّ أخيراً دون عنَاءٍ وَكَبَد .

لا تتأثرُ النفوسُ بعقدة مطروحة
إذا جاءت الحقيقةُ فجأةً ودون مقدمات ،
٥٥ – فغيرت كلَّ الأَحْداث مما ليس فى الحُسبان .

عند نَشْأَتها كانت **المأساةُ** مُشَوَّهَةً
تقوم علَى التقريظ وعلى مدح إله الكروم
وتحاول بالرقصِ أَن تستثيرَ الحصادَ .
هنا الخَمْرُ والفرحُ يهيئان النفوس
٦٠ – ليَكْسبَ أحسنُ الشعراء أغلى الجوائز .
أَولُ مَن عرَّفَ هذا الحُمْقَ للجمهورِ هو تسپيس[1] ،
الذى جاءَ بفرقة من الممثلين فى طنبر
ليُمَتِّعوا المارةَّ بصُوَرٍ جديدة .
ثَم جاء إخليليوس[2] فألقى بشخصياته فى الكورس
٦٥ – وغطَّى وجوهَهم بالأقنعة المناسبة .
وعلى الخشبة التى أصبحت مسرحًا
أعطى للمُمَثِّلِ رداءً لائقًا .

(١) تسپيس Thespis : مؤلف مسرحى من القرن السادس بعد الميلاد .
(٢) إخـيليـوس Eschyle : شـاعـر يونانـى أنشـأ التـراچيـديا القـديمة المبنيـة على الأساطير (القرن السادس والخامس ق.م)

وأخيراً جاء سوفوكليس[1] بكل عبقريته
فزاد من عَظَمَةَ المسرح وتناسُقه
٧٠ – وجَعَلَ الكورَسَ يَشْتَرِكُ فى الحَبْكَةَ ؛
أَصْقَلَ الأبياتَ المتنافرهَ
مما مَنَحَهُ عنْد الإغريقَ هَذه المرتبة
التى لم يُدْرِكها أبداً كلُّ الرومان .
أجدادُنا الأَتقياءُ رفضوا المسرح
٧٥ – فَظَلَّ طَويلاً مُتْعَةً مجهولةً
ثم قُدِّمت فى باريس أَوَّلُ مسرحية
مُثِّلت فيها بسذاجة أدوارُ الآلهة والقديسين .
جاء النورُ أخيراً ومَحَى الجهلَ وظَهَرَ خطأُ هذا العبث
فَطُردَ هؤلاء الأئمةُ الزائفون شَرَّ طَرْدَه .
٨٠ – أعيدَ إلينا هكتورَ ، أندروماك[2] وإيليون[3] .
تَرَكَ الممثلون الأقنعةَ القديمة ،
وأخذَ العودُ مكانً الكورس .

(١) سوفوكليس Sophocle : شاعر يونانى من القرن الخامس قبل الميلاد عُرف بمسرحيات : أنتيجون ، وأوديب ملكا ، والكترا ...
(٢) هكتور Hector ، أندروماك Andromaque : شخصيات من الإلياذة .
(٣) إيليون Ilion : هى مدينة طرواده Troie.

ثم جاء الحُبُّ الغَنيُّ بالعواطف الجميلة
واستولى على المَسْرَحِ وعلى الرَواية .
٨٥ – كان هذا هو أحسنَ السُبُلِ للوصول إلى القلبِ .
أوافق على أن يَظْهَرَ الأبطالُ مُحبِّينَ .
ولكن لا تجعلوا منهم رُعاةً ساذَجين .
فأشيل المحبُّ غيرَ تيرزيس وفيلين[1]
لا تجعلوا من قورشٍ[2] رجلاً مثل أرتامين .
٩٠ – ليظهرَ الحبُ بعد صراعه مع الضمير
عاطفةً تَنُمُّ عن الضَّعْفِ لَا عن الفضيلة .
تجنبوا صَغَائر أبطال الرِّوايَة .
لكنِ اقبلوا لَلقلوبَ العظيمة بعضَ الهفوات .
قد يُعْجَب الناسُ بأَشيلِ لو كان أهدأ .
٩٥ – أُحبُّ أن أراهُ يبكى بحُرْقَةَ أمام الإهانة .
فالنَفُس ترضى بكلِ ما هوَ طبيعى
مثْلَ الهفَوات الصَّغيرة فى حَياة الأَبْطال .
فَليكن هذا هوَ مثالُكم فى الأعمالِ المسرحية :

(١) تيرزيس Thyrsis وفيلين Philene : شخصيات فى قصائد ريفية قديمة .
(٢) قورش Cyrus : ملك فارس . أرتامين Artamene : بطل رواية مدموازيل دى سكيدرى Mlle de Scudéry فى القرن ١٧ (١٦٠٧–١٧٠١) .

اجاممنون[1] يجب أن يكونَ متعجرفًا ، ولكن نَفْعيًا ،

١٠٠- ليحترمَ إينيه[2] الآلهةَ احترامًا شديداً .

لتكن لكلٍّ شخصية طباعُها الخاصة ،

ادرسوا التقاليد فى كلِّ البلاد وفى كل الأزمان .

المناخُ قد يُغيِّر الناسَ تغييراً كبيراً .

لا تُصَوِّروا الأبطالَ فى إيطاليا القديمة

١٠٥- على شكْلِ وَعَقْلِيَّة الفرنسيين اليومَ ،

ولا ترسمونا تحتَ أَسْمَاء رومانية ،

فيظهر كاتون[3] عاشقًا وبروتوس[4] مُحبًّا للنساءِ وللزينة .

قد نَسْمَحُ بالكثير فى الرواية الخفيفة .

يكفى أنها تسليةٌ سريعة

١١٠- لا نَتَشَدَّدُ حيالها .

إنما المسرحُ يتطلَّبُ الدِّقَّةَ والعقلَ

وكذلك احترامَ الأصول .

(١) أجاممنون Agamemnon : قائد القوات اليونانية فى طرواده .

(٢) إينيه Enée : أمير من طرواده ، وبطل من أبطال ملحمة Enéide لفرچيل Virgile.

(٣) كاتون Caton العجوز : حارس التقاليد الرومانية (من القرنين الثالث والثانى قبل الميلاد) .

(٤) بروتوس Brutus : مؤسس الجمهورية الرومانية (من القرن الأول قبل الميلاد) .

هل تريدون خَلْق شَخْصيَّة جَديدة ؟
فلتكن دائمًا صادقَةً مع نَفْسها .
١١٥- ولَتَبْقَى واحدَةً منَ البدايَة للنِّهاية .
أَحياناً يُشكِّلُ الكاتبُ المُحبُّ لنفسه
أبطالاً يشبهونه كُلَّ الشَبَه
فكلُّ السِّمات تَنْحَدرُ من مكانِ مَوْلِدِه
والكلُّ يتكلَّمُ بنَفْس لَهْجَتَه .
١٢٠- ولكن الطبيعةَ مَخْتلفَةٌ وحَكيمة
تعطي لكل عاطفَة أُسْلوبها المختلف :
فالغضَبُ المتكبرُ تُعبِّرُ عَنْهُ الكلماتُ المتعجرفة
أما الوهنُ فيكفيه الصوتُ الهادئ .
لا تجعلوا هيكوب[1] تبكي بلوعة أمام حريق طرواده
١٢٥- وتصفُ دونَ داعٍ هذه البلاد الفظيعة
التي يَصُبُّ فيها نَهْرُ الأوكسان .
كلُّ هذه الأقوال الرنانة التافهة
تنبعُ عند مُحبِّي البلاغَة وكَثْرة الكلام .
يجب أن تشعر أنتَ بالبؤسِ والهوان .

(١) هيكوب Hécube : زوجة بريام آخر ملوك طرواده .

١٣٠- لكى تبكينى يجب أن تَذْرِفَ أنْتَ الدموع .
تلك الكلماتُ الرنانةُ التى يَتَشَدَّقُ بها الممثلُ
لا تخرج من قَلْبِ عَذَّبَتْهُ الأيام .
إن المَسْرَحَ الذى يُراقبه الناقدُ المُتَشَدِّدُ
ليس إلا حقلاً عسيراً لمن يرتادُه .
١٣٥- إنه لا يُؤَدى إلى النجاحِ اليسير ،
بل يرى الكاتبُ أمامَهُ مَنْ هو دائم النقد والهجوم .
قد يصفُهُ الناسُ بالحمقِ والجَهلِ .
هذا حقٌّ تَشْتَريه عند عُبورِكَ دنياه .
يجب أن تستخدمَ ألفَ وسيلةٍ ليرضى الجمهور
١٤٠- فترتفع حينًا وتخضع حينًا .
لتُكْثِرَ دائمًا من العواطف النبيلة ،
لتصبح سَهْلاً ، صَلْبًا ، لطيفًا وعميقًا
لتفاجئنا كثيراً بلمحات جديدة ،
ولتجرى فى أبياتك من مُعْجِزَةٍ إلى مُعْجِزَةٍ .
١٤٥- كل كلماتك التى يَسْهُلُ ترديدُها
تترك فينا ذكريات دائمة .
هكذا تؤثر فينا المسرحيةُ وتتقدَّمُ وتتطورُ .

أكْثَرَ قوة تأتى الملحمةُ
تَسْتَندُ علَى الحكاية فى سَرْدها للأحداث الطويلة ،
١٥٠- وتعيَشُ وتنغذَى بالخيال .
هنا يكونُ كلُّ شىء مباحًا لتسليتنا .
لكُلِّ فكْرَة جَسَدٌ ورَوحٌ ووَجْهٌ ؛
كُل الفَضائلِ تُمثِّلُها الآلهةُ :
مينرف[1] هيَ الحكمةُ وڤينوس[2] هى الجمال .
١٥٥- لم تعد السُّحُبُ هى التى تُولّدُ الرَعْدَ
بل هوَ چوپيتر[3] الذى يُرْهبُ الأرضَ ؛
إذا قابَلَ البحارةُ عاصفَةً شَديدَةً
فنپتون[4] الغاضبة هىَ التى تهيج الأمواج ؛
إيكو[5] ليس صدًى يرتفع فى الأجواء ؛
١٦٠- ولكنها جنيَّة باكية تشكى حالَها لنارسيس[6] .
هكذا وبكلِّ هذه الحكايات السامية
يتسلى الشاعرُ بآلاف الابتكارات
يُزَيِّنُ ، يَرْفَعُ ، يُجَمِّلُ ويُكَبِّر الأشياء

(١) مينرڤ : Minerve . (٢) ڤينوس : Venus . (٣) چوپيتر : Jupiter .
(٤) نپتون : Neptune . (٥) ايكو : Echo . (٦) نارسيس : Narcisse .

ويجدُ دائمًا تحت يديه الورودَ الـمُتَفَتِّحة .

١٦٥- إذا أزاحت العاصفةُ إينيه وسفُنَه
وأَبْعَدتهم حتى الشواطئ الأفريقية ،
كلٌ ذلك مجردُ مُغَامَرة عادية
ضَرْبَةٌ شَائعَةٌ من ضَرَبات القَدَر .
ولكن لو أن الإلهة چونون[1] بكراهيتها

١٧٠- طارَدَت أَشْلاءَ إيليون[2] فى البحار ؛
لو أن ابْنَها إيول[3] قَذَفَ بها خارجِ البلاد
وفَتَحَ للرياح الثائرة سجونَ إيطاليا ؛
لو ارتْفَعَت نپتون ثانيةً فَوْقَ المياه ،
وهدَّأت من ثَوْرة البحار والأجواء

١٧٥- وأنقذت السُّفُن وأَخَرجتها من الرمال ...
هذا هو ما يَأْخُذُنى ويُدْهِشُنى ويثيرُنى .
بدون هذه المحسِّنات ، تَذبلُ القصيدة
يموت الشعْرُ أو يَزْحَفُ فاتراً
ويُصْبِحُ الشاعِرُ مُجَرَّدَ كاتبِ خَجِل ،

(١) چونون : Junon زوجة رئيس الآلهة چوپتر Jupiter .
(٢) إيليون : Ilion .   (٣) إيول : Eole إله الرياح .

١٨٠- مـؤرخ بـارد لحكاية تافهة .
لذا من العبث لكتّابنا المتردّدين
أن يلغوا هذه الجماليات من أبياتهم ،
ويظهروا الخالقَ والقدّيسين والأنبياء
مثلَ الآلهة التي خرجت من عقل الشعراء ؛
١٨٥- ويُدخلوا قرّاءهم في جهنّم في كل خطوة ،
حيث يقدّموا لهم أسطروت ، وبلزبوث ، ولوسيفير[١] .
هذه القصصُ الدينيةُ المرعبةُ لا تحتاجُ للجماليات
فالتوراةُ لا تأمرُ قارئها في كلِّ صفحة
إلا بالتوبة وبالتكفير عن الذنوب ،
١٩٠- أما أنتم فتصورون له الحقائقَ أكاذيب .
ما هذا الجنُّ الذي يهينُ السماءَ
وينزلُ من قدر أبطالكم
حتى يكسبَ الجولةَ على حساب خالقه .
الشاعرُ الإيطالي لوتاس[٢] ربما نجحَ في ذلك .

(١) أسطروت : Astaroth من الآلهة الفينيقية .
بلزبوث : Belzébuth أمير الشياطين في التوراة .
لوسيفير : Lucifer قائد الملائكة الذين ثاروا ضد الإله وقد قُذفَ به في جهنّم .
(٢) لوتاس Le Tasse (١٥٤٤-١٥٩٥) شاعر إيطالي من القرن السادس عشر .

١٩٥- لا أريد أن أحاسبَهُ هنا
بالرغم من كل ما أَغْدَقَ عليه زمانُنا من أمجاد
فلم يكن ليُمِّثلَ الفَنَّ الإيطالى
إذا كان قد اكتفى بوعظ الشيطان ،
ولم يجعل شخصياته الأُخرى تُرَفِّه عن المُشاهد .
٢٠٠- هذا لايعنى أننى أقبَلُ أن يكْتُبَ كافرٌ قصةً دينية
ولكن فى صُور مُسَلِّية وبَعيدة عن المُحَرَّمات ،
تحاول أن تقلِّدَ القصَصَ الميثولَوجية
وتطرد التريتون[١] من عالم البحار ،
تحرم «پان»[٢] من نايه والپارك[٣] من أدواتهن ،
٢٠٥- تمنع كارون[٤] من اللحاق بسفينة الملك ...
كلٌّ ذلكَ وَهْمٌ أجوف وأَحمق ،
ومحاولةٌ لِجَذْبِ القارئ دونَ أيِّ زخرف .
هل سيمنعوننا من تصوير مينرڤا[٥]

(١) التريتون Les Tritons : آلهة ثانوية .
(٢) پان Pan : إلّه الرعاة فى اليونان ، أصبح من أكبر آلهة الطبيعة .
(٣) الپارك Les Parques : آلهة رومانية تمثل المصير (تشرف على مولد الإنسان وحياته وموته) .
(٤) كارون Caron أو Charon : نوتى فى جهنم (فى الميثولوجيا اليونانية) .
(٥) مينرڤا Minerve : إلهة الحكمة (رومانية) .

ومن إعطاء تيميس[1] أيّ ضُمادَة أو أيّ ميزان ،

٢١٠- منْ رَسْمِ إلَهة الحرب[2] وجبينها الفولاذى ،
أَو الزَّمَنِ وهو يفرّ والَساعةُ الرَملِيةُ في يده ؛
فى كلامهم دائمًا ، وكأن هذا هو همّهم الأول ،
يحاولونَ الإكثارَ من الاستعارات والكنايات .
فلنتركهم فخورين بهذه المغالَطاتَ الدينية ،

٢١٥- ولنمحى مخاوفَنَا القَديمة ، وكَكُتابَ مسيحيين ،
لن نَجْعَلَ من رَبِّ الحق ربًا للأكاذيب .
الأسطورةُ مَلأى بالمباهج المتَعَدِّدَة :
هناك أسْماءٌ وكأنها خُلقَتْ للشعر
مثْلَ يوليس ، أجاممنونَ ، أورستَ ، ايدومينيه[3]

٢٢٠- هَيلينا ، منيلاس ، باريس ، هكتور[4] وإينيه[5].
بئْسَ لهذا الشاعرِ الجاهلِ الذى اختار

(١) تيميس Thémis : إلَهة العدل (يونانية) .

(٢) بيللون Bellone : إلَهة الحرب (إيطالية) .

(٣) يوليس Ulysse ، أجاممنون Agamemnon ، أورست Oreste إيدومينيه Idomenée : شخصيات من حرب طرواده (الإلياذه) .

(٤) هيلينا Héléne ، مينلاس Ménélas ، باريس Pâris ، هكتور Hector : شخصيات من حرب طرواده (الإلياذه لهوميروس) .

(٥) إينيه Enée : شخصية من ملحمة Enéide لڤرجيل Virgile .

وَسْطَ هَؤُلاء الأَبْطال شَخْصيَّةَ شيلدبراند !
الاسمُ الغريبُ وَحْدَهُ قد يُفْشلُ القصيدة .
هل تريدون إعْجابًا واهتمامًا دائمَيْن ؟
٢٢٥- اختاروا بَطَلاً خليقًا بأن يثيرنى
بقيمته وبفضائله الجمَّة :
فليكن كلُّ ما فيه ممتعًا حتى عيوبه ،
ولتستحقَّ كلُّ أعْماله الاهتمام ،
ليشبه قيصر ، الإسكندر أو الملك لويس
٢٣٠- ولا يُذكِّرنى ببولينيس وبأخيه الخائن[١] ؛
فالمرءُ يسأمُ من مآثر بَطَل خَشن .
لا تقدموا قصةً مليئةً بالأحداث .
غَضَبُ أشيل وَحْدَهُ لو وُصفَ بدقة
يمكن أن يملأ ملحمة بأكملها :
٢٣٥- الكثرةُ أحيانًا قد تُفْقرُ المـادَّة .
فلتكن قصَصُكُم حيَّةً وسريعة
وليكن أُسْلوبُكم غنيًا وفَخْمًا .

(١) بولينيس Polynice وإيتيـوكل Etéocle : أولاد يوليس Ulysse وأختـهم أنتيجون Antigone بطلة التراچيديا المعروفة لسوفوكليس ثم لانوى Anouilh فى القرن العشرين .

هنا يجبُ أن تُقَدّمَ أبياتًا مُنَسَّقَةً ؛
لا تصوروا أيَّةَ خسَّةً فى كتاباتكم .
لا تقلدوا هذا الذَى وَصَفَ البَحارَ
٢٤٠- واليهودىَّ الفار من أَسْياده الطُّغاة ،
فَجَعَلَ الأسماكَ هىَ الشاَهَدَةُ على هُروبه ؛
أو هذا الذى وصَف طفْلاً يلهو
ويجرى نحو أُمِّه ليعطيَها حجراً ! ! !
هذه مبالغاتٌ تافَهةٌ .
٢٤٥- كرِّس لعَمَلكَ طولاً مَعْقولاً ،
لتكن البَدايَةُ بسيطةً دون تكلُّف ،
لا تبدأوا وكأنكم تركبون الجياد ،
لتصيحوا لقرائكم بصوت جٍهورى :
«إننى أَتَغَنَّى بفاتِحِ الفاتحينَ فى الأرضِ» .
٢٥٠- ما الذى يقوله الشَاعرُ بعد كل هذا الصِياح؟
إن الجَبَلَ بعد ذلك لَن يَلدَ إلا فأراً .
كم أُفَضِّلُ هذا الكاتبَ الذكى
الذى يقول بصوت خافت بسيط
دون أن يَعدَنا كلَّ هَذه الوعود :
٢٥٥- «إننى أتغنَى ببطولات هذا الرجل الريفى

الذى جاءَ منْ طروادة
وغزا أراضى لاڤينيا»[1] .
وَصْفُهُ هذا لا يُثيرُ فينا الحَمِيَّة
وحتى يعطينا الكثيرَ لا يَعدُنا إلا بالقليل .
٢٦٠- سوف تراه يقدِّم المعجزاتِ
ويبشر بمصيرِ الرومان ،
سيصفُ السُّيولَ الجارفَة
وتجْوالَ الملوك فى جَنَّة الصالحين .
املَأوا كتاباتكم بصور مُبْهجَة .
٢٦٥- قد يكون الشاعرُ عظيمًا ولَطيفًا ،
ولكننى أكْرهُ السُّمُوَّ الثقيلَ المميت .
لذلك أُفَضِّلُ أريوست[2] وحِكاياته الخفيفة
أكثَر من الكاتب الفاترِ الحزين
الذى يرى من الخَزْىَ أَن تَبْتَسمَ الآلهةُ .
٢٧٠- وكأنه هوميروس الذى علّمَته الطبيعةُ
قد سرَقَ من ڤينوس قُفَّازَها الجِلْدى .

(١) لاڤينيا : Lavinie : أول مدينة أقامها إينيه .
(٢) أريوست Arioste : شاعر إيطالى (القرنين الخامس عشر والسادس عشر) (١٤٧٤ - ١٥٣٣) .

يُمثِّلُ إنتاجُه كُنوزًا مليئةً بالبهجة ،
فكلُّ ما يمسُّه يُصْبِحُ ذَهبًا ثَمينًا .
٢٧٥- كلُّ ما يَصلُ إلى يديه يَزْدادُ جَمالاً :
يُسَلِّينا دائمًا ولا نسأمُ منه أبدًا .
كلامهُ تزينهُ الحَميَّةُ المرغوبة :
وهو لا يَتُوهُ وَسْطَ الطُّرُق المُلْتَوِيَة
دون أن يقيد أبياته بنظام كريه ؛
٢٨٠- الحَبْكَةُ وَحْدَها مُرَتَّبَةٌ مَفْهومَة ؛
يسير كلُّ شيء بيُسْر وبدون إعداد ،
كلُّ بيت ، كلُّ كَلمَة تَجرى نحو الحَدَث
حبُّوا أعْمالَه حبًّا صادقًا :
ستستفيدون منها وستعجبكم .
٢٨٥- فالعملُ الجيدُ تتتابَعُ فيه الأحداثُ بنظام
ولا تُوَلِّدُهُ النزواتُ ولا الأهواء ،
بل يتطلبُ الوقتَ والجَهْدَ ؛
إنه عملُ رَجُلٍ ذي خبْرَة لا محاولةُ تلْميذ يتدرَّب .
ولكن كثيراً ما نرى عَملاً يفتقر إلى الجمال ،
٢٩٠- أضاءته شُعْلةٌ عابرةٌ لشاعر مغمور،
فتكبَّرَ صاحِبُهُ وأصابَهُ الغُرُور

حتى تحوَّلَ إلى البوق والملحمة :
الوحى عنده يَنْفرُ من القيود
ولا ينتج إلا بالصدفة التامة ؛
٢٩٥- دون أى معنى ودون أية سابقة
تنطفئ حميتهُ دائمًا لنُدْرَة المادة .
يَتَعَجَّلُ الجمهورَ فيزدَ ريه
ويحاول أن يُحْيى عنْدَه الثقةَ والمقْدرَةَ ؛
أما هو فيصفِّقُ لنَفْسَه ولعبقريَته ،
٣٠٠- ويغرق تحت سيَّل هَذا المديح الذى يسكبه هو ؛
فرجيل بجانبه يَفْتَقرُ إلى الإبداع ،
وهوميروس لا يُدْرَكُ السُّمو فى القصة .
لو ثار العَصْرُ ضدَّ هذه الأحكام ،
يناشدُ هو الخلودَ ليفهمه .
٣٠٥- ولكن حتى يسودَ العَقْلُ منْ جَديد
ويؤتى بأعْماله ثانيةً للنورَ ،
تبقى عدَيدةً فى ظلام المخازن
تُقْصى عنها الديدانَ والأتربة .
فلنَدَعْها تتصارَعُ فى هدوء دونَ أن نَشْرُدَ معها
٣١٠- ولنَسْعَى إلى غاياتنا .

***

من نجاحات المسرحِ التراچيدى
نَشَأَت فى أثَينا **الكوميديا** القديمة :
هنا برزَ اليونانىُّ المَرِحُ وألعابهُ اللطيفة
التى خَفَّفَت من سُموم لَمَحاته الشرِّيرة .
٣١٥- تَأَثَّر العقلُ والحكمةُ والشَّرفَ
باللهجة الوَقحَة والضَّحك والهَزْل .
فرأينا شَاعراً ارتضاه الجَمهور
يثرى علىَ حسابَ العبقرية المكلومة ،
وعلى حسابَ سقَراط الذَىَ هاجمه
٣٢٠- وأضْحَكَ الشعَبَ من أعماله .
ثم أُوقفَت هذه التُّرَّهَات :
استنجَد القاضى بالقوانين
ليُجْبرَ الشعراءَ على الحكْمة
وَليمنعهم من تدنيسِ أىِّ شَخْص .
٣٢٥- هكذا فَقَدَ المسرحُ الحَّميَّةَ العتيقة ؛
تعلمت الكوميديا الإضَحاكَ دون إثارة
وعرفت كيف تنقد دون سموم ولا ضغينة ،
لذا أحبّها الناسُ فى أبيات ميناًندر[1] .

(١) ميناندر : Ménandre : من أكبر كتاب الكوميديا الجديدة فى اليونان (٣٤٢ - ٢٩٢ ق.م)

رأى المرءُ فيها مرآةً جديدة ،

٣٣- تعكس صورتَه ؛ تعجبه أو يَرْفُضُها :
ضَحكَ البخيلُ من هذه اللوحة الحية للبخلاء ،
كما لَم يعرف المغرورُ شخصيتَه فيها .
لتكن الطبيعةُ هى مدرستكُمُ الوحيدة
أنتم يا من تكتبون المسرحيةَ الكوميدية .

٣٣- من يرى الإنسان حقيقة
ويكشفُ عن أعماق القلوب
ويعرف من هو المُبَذِّرُ ومن هو البخيل ،
ويُفَرِّقُ بين الصالِح والمغرور والغريب والغيور ،
يمكن أن يقدِّمَهم على المَسْرَح الضاحكِ

٣٤- ويمنحهم الحياةَ والحَرَكَةَ والكلامَ .
قدموا دائمًا هذه النماذجِ الطبيعية
ولترسموا كلاً منها بألوان زاهية .
إن الطبيعةَ خصبْةٌ بهذه الأشكال الغريبة
وقد منحت كُلاً منها مَلامحَها الخاصّة ؛

٣٤- تكفى حركةٌ واحدةٌ لكشفَها وإظهارها
ولكنا لا نمتلك جميعًا العيونَ لرؤياها .
الزَّمنُ كفيلٌ بأن يُغَيِّر كلَّ شىء وأن يُغَيِّرَنا .

لكلِّ عُمْرٍ أَفْراحُهُ ، عَقْلِيّتُهُ وتقاليدُه .
فالشابُّ الفائرُ أمامَ نزواته
٣٥٠- سريعًا ما يتقبَّلُ تأثيرَ الشَرِّ ؛
إنه تافهٌ فى حَديثه ، مُتَقَلِّبٌ فى رغباته ،
يَكْرَهُ النّقْدَ ويَتَسَرَّعُ فى ملذاته .
أما الرجُلُ الناضجُ فهو أَكْثُر تعقُّلاً
يبحث عن الكُبَراء ويُهِمُّهُ الوصول ،
٣٥٥- يحلم بالهروب من ضربات الأقدار ،
ويتطلَّعُ دائمًا إلى الأيّام القادمة .
الكهولةُ البائسةُ لا تُفَكِّرُ إلا فى الادِّخار .
لا يَحْتَفظُ الكهلُ لنفسه بالكنوز التى يجمعُها
ويمشى دائمًا بخطًى بَطَيئة باردة ؛
٣٦٠- يشكو من الحاضر ويَمْدَحُ الأيامَ الماضية ،
لما كان عاجزًا عن التمتع بمَبَاهج الشباب
فهو يَكْرَهُ الملَذَّات التى حُرِمَ منها .
لا تعطوا أبطالكم الكَلمَةَ اعتباطًا
فيتحدث الشيَخُ كالشابِّ ولا الشابُّ كالكَهْلِ .
٣٦٥- ادرسوا أحوالَ البَلاط وأحوالَ المدينة ،
كلاهما غزيرٌ بالأمثلةَ .

هنا استوحى موليير مَسْرحياته ،
ربما كان من أَحْسَن الكُتَّاب
لوَ لم يلتصقْ بالشعب حتى فى أنبلِ صُوَرِه ،
٣٧٠- لو لم يَمْسَخْ وُجوهَ أبطاله ،
لو لم يُفَضِّل المزَاحَ علي السائغ ،
ولو لم يخلطْ بَين الفَنِّ الراقي والفَنِّ البذئ .
هذا الجوالُ المضحكُ الذى وُضِعَ فيه سكاپان[1]
ينسينى من كُتُبَ مسرحيةَ «كاره المجتمع»[2] .
٣٧٥- الكوميديا تكْرَهُ التنهدات والدموع
ولا تقبلُ البكاءَ والآلام .
ولكن يجبُ ألاَّ تثيرَ فى الميدان
إعجابَ العامَّة باللغو الشائن .
فَلْيَمْزَح الأبطالُ بطريقَة كريمة ،
٣٨٠- ولتُبْنَ وتُهَدُّ الحبكةُ بكلِّ يُسْر ،
ولتَسِرْ الأحداثُ بعقلانية
حَتى لا تتوهَ ويزدريها المشاهِد ،

(١) سكاپان : Scapin : شخصية مضحكة من كوميديا «خداع سكاپان» Les fourberies de scapin لموليير (١٦٧١) .

(٢) كاره المجتمع : Le Misanthrope (١٦٦٦) كوميديا راقية لموليير ينتقد فيها المجتمع وضلاله .

ليرتفعَ الأسلوبُ العذبُ البسيط
وليمتلئَ الحديثُ بتعبيرات لاذعة
٢٨٥- تنمّ عن الإحْساسِ القوى .
لتتشابك المَشَاهدُ ؛
لا تستهجنوا أبدًا على حسابِ العَقْل :
لا تبعدوا أبداً عن الطبيعَة .
انظروا كيفِ يفعلِ تيرانس[1]
٢٩٠- عندما يقدِّمُ منِ ينْهر ابنَه المتَهَوِّر ،
فيستمِعُ الابْنُ لنَصَائِح أبيه
ثم يَجْرى إلى حبيبتِه متناسيًا التعاليم .
هذه ليست صورة تُشْبهُ الحقيقة
بل هِم حقًا حبيبٌ وابنٌ ووالدٌ .
٢٩٥- أحبُ أنِ أرىِ فى المسْرح كاتبًا جيداً
لا يَخْسرُ هَيْبَتَه فيِ عيونِ المشَاهد ،
بل يعجَبه لرَجاحَة عقْله ولأدبهَ .
أما المزَاحُ الذى يسَلينىَ برداءتَه ،
فليذهبِ - إن أراد - ليضحكَ الخدم والعامة
٤٠٠- إلى حيثُ يتسابقون لرؤيَة مَهازله .

***

(١) تيرانس Térence : شاعر رومانى كتب المسرحيات الكوميدية على غرار الكتاب اليونانيين (١٩٠ - ١٥٩ ق.م) .

القصيدة الرابعة

قديمًا كان فى فلورنسا طبيبٌ مغمور
مدعيًا العلم ولكنه قاتلٌ خطير .
كان وَحْدهُ سببًا فى شقاء البَرِيَّة .
هذا يتيمٌ يطالبُ بالثأرِ لأَبيه ،
٥ – وهذا رجلٌ يبكى أخاه .
يموتُ مرضاه بنُدْرَةَ الدَّمِ أو بكَثْرته ،
البردُ العادى يتحوَّلُ على يديه إلى التهابٍ رئوى ،
والصداعُ البسيطُ ينقلبُ إلى شرود .
أخيراً ترك الطبيبُ المدينةَ منبوذاً
١٠ – إلا من صديق واحد أخذه إلى بيته الفاخر .
صديقُهُ هذا كان مُغْرَمًا بفنِّ العمارة .
أصبحَ الطبيبُ فى الحالِ ضليعًا فى الهندسة ،
يتكلمُ عنها مثْلَ الشهيرِ مانسار :
هذه القاعةُ واَجِهَتُها قبيحة ،

١٥ – هذا المدخلُ مظلمٌ ، يجب أن يُنْقَل ،
وهذا السُلَّم يحتاج إلى وَجْهَة أخرى .
آمَنَ صديقُه بعلمه واستدعى البنَّاء
فحضر الأخيرُ وسَمِعَ ، وافقَ وأصلحَ .
أخيراً وللاختصار ،
٢٠ – تنازَلَ قاتُلنا عن مهْنَة الطب
وأَمْسَكَ بالمسْطرةِ والبرجلِ ،
ومن طبيبٍ فاشلٍ أصبَحَ مُهَنْدسًا ناجحًا .
فليكن هذا درسٌ لنا جميعًا .
لتصبح بنَّاءً لو كان هذا مُرادُك ،
٢٥ – الأجدى أن تكون مميزاً فى عملٍ نافع ،
عن أن تكون كاتبًا مغموراً أو شَاعراً فاشلاً .
هناك درجاتٌ متفاوتة فى كل عمل ،
يمكن أن تحظَى بشَرَف الصَّف الثانى ؛
أما فى فَنِّ الكتابَة أو فَنِّ الشعرِ

٣٠ – لا فرقَ بين القميءِ والفظيع
إذا وُصفَ أحدُهُم أنه كاتبٌ سيءٌ فهو مكروه .
يستوى بوابيه[١] وپانشين[٢] عند الجميع ،
ولم يعد هناك من يعرف رامپال[٢] أو ميناردير[٢] ،
ولامانيون[٣] ولاسوهيه[٤] ولاكوربان[٥] ولامورلبير[٦].
٣٥ – يمكن للمجنون أن يضحكنا ويُسَلِّينا ؛
أما الكاتبُ الفاشلُ فهو يزعجنا .
أُفَضِّلُ برچيراك[٧] وجَسَارَتَه المضحكة
على أبيات موتان[٨] الفاترة .
لا يشجيكم مَدْحُ المعجبين العابِر .

(١) بوابيه Cl.Boyer : رجل كنيسة وأديب (القرن السابع عشر) (١٦١٨–١٦٩٨) .

(٢) پانشين Pinchene ، رامپال Rampale وميناردير La Mesnardieere : أدباء مغمورون ، لم يبق لهم أى عمل ويدينون لبوالو بأنه ذكرهم وخلدهم هنا .

(٣) مانيون Magnon : كتب قصيدة طويلة يمجد فيها الإنسكلوپيديا .

(٤) سوهيه Du Souhait : ترجم الإلياذه بالنثر .

(٥) كورپان Corbin : ترجم التوراة .

(٦) لامورلبير La Morlire : شاعر فاشل .

(٧) برچيراك Bergerac : أديب كتب الكوميديا والتراچيديا فى القرن السابع عشر (١٦١٩ – ١٦٥٥) .

(٨) موتان Motin تلميذ رينييه Régnier : شاعر من القرن السادس عشر وبداية السابع عشر (١٥٦٦ – ١٦١٠) .

٤٠ – فهذا النصُّ الذى يعجب أذنيك
قد لا ينجحِ عند الطبع أمامِ عينيك .
الكل يعرفُ مأساةَ عشرات الكُتَّاب :
جومبوه[١] الذى أعجب الكثير ، أعمالهُ لا تباع .
انصت جيداً لكل ما يقال ،
٤٥ – حتى ولو كان كلامًا تافهًا .
إذا أوحى إليك أبوللو ببعض الأشعار
فلا تُسْرِع فى إنشادها للناس .
لا تفعل مثْلَ هذا الشَاعرِ الأحمق
الذى يبادرُكَ بالشِّعر عندَ اللقاء ،
٥٠ – ويطارد المَارةَ بأبياته .
لا يوجد معبدٌ مقدسٌ
يمكن أن تلوذَ فيه من سَمَاعِ أعماله .
تقبَّلوا النَّقْدَ كما قُلتُ آنفًا ،

(١) جومبوه Gombaut : شاعر مغمور من منتصف القرن السابع عشر .

أصلحوا من أشْعاركم بحكمة وتَرَوٍّ ،
٥٥ – ولكن لا تستسلموا أمامَ النقدِ التافه .
كثيراً ما يذهب جاهلٌ متعجرف
فيهاجمُ مسرحيةً بمبادئَ سَقيمة
ويَستنكرُ جُرْأَةَ أجملِ الفقرات .
لا يجدى أبداً الردُّ على كلامه
٦٠ – فهو مُتَمَسِّكٌ بآرائه الباطلة .
بعَقْله الضَّعيف غيرِ المستنير
يؤمنُ أن عَيْنَهُ ترى كلَّ الأخطاء .
لا تتبعوا نصائحه ولا تُصَدِّقوا
فقد تَغْرقوا بدلاً من أن تُصححوا .
٦٥ – اختاروا الناقدَ القَوىَّ الحكيم
الذى يتبع العَقلَ والمعرفة ،
ويبحث بثِقة عن الضعيف ليُقَوِّمَه .
هو وحده سينيرلكم ويَمْحى مخاوفكم .

سيرشدكم فى البحث عن الجميل،

٧٠ – حتى ولو غفلتم عن القواعد الصارمة .

ولكن هذا الناقدَ الحكيم نادرٌ جداً :

حتى الشاعرُ المَميز قد يكون ناقداً غبيًا ؛

ومن يَشْتَهرُ بأبياته فى المدينة

قد لا يُفَرِّقُ بين لوكان وفرچيل .

٧٥ – أيها الكُتَّابُ ، استمعوا إلىَّ .

هل تطمعون فى نَجاحِ رواياتكم ؟

املأوها بدروس بارعةَ

وامزجوا المفيدَ والطَريف .

القارئُ الواعى يفرُّ من العبَث التافه .

٨٠ – اصبغوا أعمالكم بالأخلاق والصدق .

لا تعطوا للقارئ إلا صوراً نبيلة .

إنى لا أحترم هؤلاء الكُتَّاب

الذين يهملون الشرف فى إنتاجهم ،

وينسون الفضيلة فى أعمالهم ،

٨٥ – حتى حبَّبوا الرَّذيلَةَ لقرَّائهم .

أنا لست من المتشددين

الذين يرفضون الكلامَ عن الحب

ويريدون بَتْرَهُ من الأعمال المسرحية .

ويندِدون بالمحبين المفسدين .

٩٠ – الحبُّ الطاهرُ لو وُصِفَ عَفيفًا

لا يثير فينا إَحساسًا مُخْزِيًا .

بالرغم من دموعِ ديدون وجمالها

فإنى أكره جريمَتَها وإن بكيتُ لَهَمِّها .

الكاتبُ الصالحُ لا يُفْسِدُ القلوبَ

٩٥ – ولو أثارَ الحَوَاسَّ فى أبياته الجميلة ،

حَماسُهُ لا يُشْعِلُ ناراً آثمة .

إذًا ، تمسَّكوا بالفَضيلة وأحبّوها .

حتى لو كنتم تَنْشُدون النُّبْلَ والسُّمُو

أشعارُكم تَنْضَحُ بالقلوبِ الوضيعة .
١٠٠- تجنبوا هذه الغيرةَ الخسيسة
التى تثير النفوسَ الضعيفة.
الكاتب الجليلُ لا يتأثرُ بها
فهىَ داءٌ لا يصيبُ إلا الردىء .
هذا العَدْوُ للكاتب الناجح
١٠٥- يكيدُ ضدَّه عنْدَ المسئولين .
يحاول أَن يُنْزِلَه إلى مستواه لِيرتْفعَ هو .
فلتسموا عن هذه الدسائس الوضيعة
وتجنبوا الأساليبَ المخزية .
لا تجعلوا الشعْر شاغلَكم الدائم
١١٠- بل اهتموا كذلك بصَداقاتكم .
لا يكفى أن تُظْهِروا المودَّةَ فى الكتبِ
تعلّموا فنَّ الحديَث وفَنَّ الحياة .
اعملوا فى سبيل المجدِ لا فى سَبيل الغِنَى .

إن الإنسان النبيلَ لا يشوبُه

١١- أن يطالبَ بثَمنِ إنتاجه ،

ولكنى لا أَطيق هؤلاء الكتَّاب المشهورين

الذين يكرهون المجدَ ويتكالبُون على المال .

يرهنون أپوللو عند الناشرين

ويُحوِّلون الفنَّ السامى إلى وظيفة مأجورة .

١٢٠- قبل أن يقومَ الكلامُ بالتعبير عن العقل ،

قبل أن يَتَعَلّم الإنسانُ المبادئَ

لم يكن يتبع إلا الطبيعة الخَشنة ،

يطاردُ الفَريسةَ فى الغابات الكثيفة .

كانت القوة هى الحق وهى العدل ،

١٢٥- وكان القتل عملاً شرعيًا .

ثم جاءت الكلمةُ فهذّبت الإنسان

جمعت من تفرّق فى الغابات

أحاطت المدن بالسدود والحوائط

أخافت المجرمين بمناظر التعذيب

١٣٠- وحَمَت الضعيفَ بقوَّة القوانين .

هذا النظَام جاء مع أول الأشعار :

من هنا بدأت هذه الأصداء

حيث ملأ أورفيه[١] بنحيبه جبال تراس

فلانت قلوب النمور المفترسة ؛

١٣٥- على أنغام أمفيون[٢] تحرَّكت الأحجار

وارتفعت بنظام فوق جبال طيبة .

نشأ الإيقاعُ وأنتج المعجزات .

تغنَّت الآلهةُ بالأشعار

تكلم أبوللو بلسان كاهن ثائر

١٤٠- وأحيا هوميروس الأبطالَ القدامى ،

مَجَّدَ إقدامَهم وأعمالَهم .

وكذلك هزيود[٣] ، بدروسه المستفادة

(١) أورفيه Orphée : شخصية أمير تراس ، كان يحب أوريديس Eurydice .

(٢) أمفيون Amphion : ابن الإله چوپيتر ، شاعر بنى مدينة طيبة فى اليونان ، لانت لصوته الأحجار - كما يقال فى الأساطير اليونانية القديمة .

(٣) هزيود Hésiode (شاعر يوناني من القرن الثامن ق.م) جاء بعد هوميروس كاتب الإلياذه والأوديسه ، كتب هزيود قصائد تعليمية مليئة بالمواعظ وكذلك بدروس فى الفلاحة .

أثار الحصادَ في الحقول النائمة .
هكذا ظهرت آلاف الأعمال الشعرية
١٤٥- حيث أُعْلِنَت الحكْمَةُ على البَرِيَّة .
وانتقلت المبادئُ من الآذان إلى القلوب .
لكل ذلك كُرِّمَت في اليونان آلهةُ الفنون ،
وأنشأت عبادتُها المعابدَ والمذابحَ .
ولكن الفقرَ أَوْلَدَ بعدَ ذلك الخِسَّة
١٥٠- حتى نسى الپارناس مولده السامى
اتَّسمت النفوسُ بالتملُّق وحبِّ المـال
وظهرت آلافُ الأعمال الهابطة ،
حيث تكسَّب الشاعرُ وباعَ نفسه وفَنَّه .
لا تدنسوا صورتكم بهذه الخِسَّة .
١٥٥- لو كان المالُ وحدَهُ هو الذى يجذبكم
تجنبوا بلادَ الشِّعر الجميلة
حيث لا تَسكُنها أيةُ ثَرْوَة .
لم يَعدْ أپوللو الشعراءَ ولا الأبطالَ

إلا بالمجد وأكاليلِ الغار .

١٦٠- تقولون إنَ الوحيَ لا يعيشُ في المجاعة
ولا يتغذى بالسَّرَاب الهائمة
إذا استمع الشاعرُ لصُراخِ أمْعائه الجائعة
لا يمكنه أن يجوبَ عوالِمَ الفَنِّ العالية .
شبعَ هوراس وارتوى برؤية كاهنات باخوس ،

١٦٥- خَلص من هموم الناسِ ووَجَدَ زادَه في غيرِ الشعرِ .
حقًا ، هذه اللعنةُ القاسية
قليلاً ما تمسُّنا في دنيا البارناس .
ماذا يُخيفنا في هذا العهد الراعي للفنون
حيث يعتزُّ الحاكم بمنْ هو أهلٌ للتقدير ؟

١٧٠- أيتها الآلهة ! فَلتُعَلِّموا رعاياكم كيف يمجِّدوه .
مثالهُ أجدى من كل دروسكم .
ليعيد كورنيل[١] كتابة مسرحياته «السيد» و«هوراس»
وليستوحي منه راسين[٢] صورة أبطاله .

(١) كورنيل Corneille : من أحسن كُتَّاب المسرح في القرن السابع عشر (١٦٠٦-١٦٨٤) .
(٢) راسين Racine : من أحسن كُتَّاب المسرح في القرن السابع عشر (١٦٣٩-١٦٩٤) .

لتتغنَّى جميلات بانسراد[1] باسمه فى كل الأزمنة

١٧٥- ليملأ سيجريه[2] الغابات بصورته فى قصائده الريفية ،
ولتَسنَّ الهجائية الأقلام فى وصفه .
منْ هو السعيد الذى سيكتب ملحمة لتمجيده ؟
أىُّ قيثارة ستتغنى بأعماله ؟
هربَ أعْدَاؤه من بَسَالته إلَى البحار

١٨٠- دُفِنَتْ كلُّ كتائبهم فى مَاسْترِشْت أمام هَجَماته .
اليَومَ يناديكم فَى جبال الألب
مجدٌ جديدٌ لهذا الباسلِ المظَفَّر
استسلمت له مُدُن دولَ وسالِن
وما زالَتْ بوزانسون[3] مشتعلةً بَعْدَه .

١٨٥- أين هؤلاء القواد وتحالفاتُهم ؟
هل تحميهم من صَلابته وقُوَّته ؟
هل سيفرّون أمامه ثانيةَ حتى يوقفوه
ويكفيهم فَخْرٌ أنهم تجنبوه ؟

(١) بانسراد Benserade : شاعر مرموق فى بلاط الملك لويس الرابع عشر (١٦١٣-١٦٩١).
(٢) سيجريه Segrais : شاعر متخصص فى القصائد الريفية (١٦٢٤-١٧٠١) .
(٣) بوزانسون : Bosançon مدينة فى جنوب فرنسا .

كم من السدود حطَّمَها ؟ كم من المدنِ فتحها؟
١٩٠- كم من الأمجادَ ادَّخرها ؟
أيها الكُتَّاب ، تغنوا بكل ذلك .
يَتَطَلَّب هذا الموضوع جهوداً جبَّاره .
أما أنا فقد تغذيت على الأهجية
ولا أجرؤُ على استخدامِ البوقِ أو القيثارة .
١٩٥- ولكنى سوف أخوضُ هذا الحَقلَ المجيد
وأُشَجِّعُكُمْ على الأقل بالصّوْت وبالعين .
سوف أهديكم هذه الدروسَ التَى اكتسبتها
من قراءاتى القديمة لأعمال هوراس .
سوف أعينكم فى حماسكم وأُلْهِبُ قلوبكم
٢٠٠- حتى أريكم البطولات وقيمتَها .
اعذرونى لحماسى الزائد .
إذا تتبعتُ خطاكم لأُميِّزَ بين القُبحِ والجمال
وهاجَمْتُ العيوبَ إذا انْتَشَرَت فى أى أعمال .
قد أكون ناقداً كريهًا ، ولكنى سأُفيد
٢٠٥- حتى لو كنتَ أُجيدُ النقدَ لا الإبْداع .

***

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

العنوان	المؤلف	المترجم
١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	أن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت · على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت · محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت · محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت · أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

العنوان	المؤلف	المترجم
٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامتى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقولاى إيفانوف	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : علي عبد الرؤوف البمبي
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : علي إبراهيم علي منوفي
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مي التلمساني
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحي
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومي
١٦١ – من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ – چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ – القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ – أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ – معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ – الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ – موت الأدب	ألفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ – العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ – محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ – الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ – سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ – عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ – مختارات من النقد الأنجلو – أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ – شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ – المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ – الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ – الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ – تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ – ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ – الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ – الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ – تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ – الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى – سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ – الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ – ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ – شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ – السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ – مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ – فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ – قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ – مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ – قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ – سياحت نامه إبراهيم بيك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ – جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ – مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ – رايولا	خوليو كورتازار	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ – الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ – شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ – فرانز كافكا	رونالد جراى	ت نسيم مجلى
٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ – دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ – حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت · طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ – الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ – مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ – فكرة الاضمحلال	آرثر هيرمان	ت · طلعت الشايب
٢٣٤ – الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ – الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ – مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ – العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ – فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية جـ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ – الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ – نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ – قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ – حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ – لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ – علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ – الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ – أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

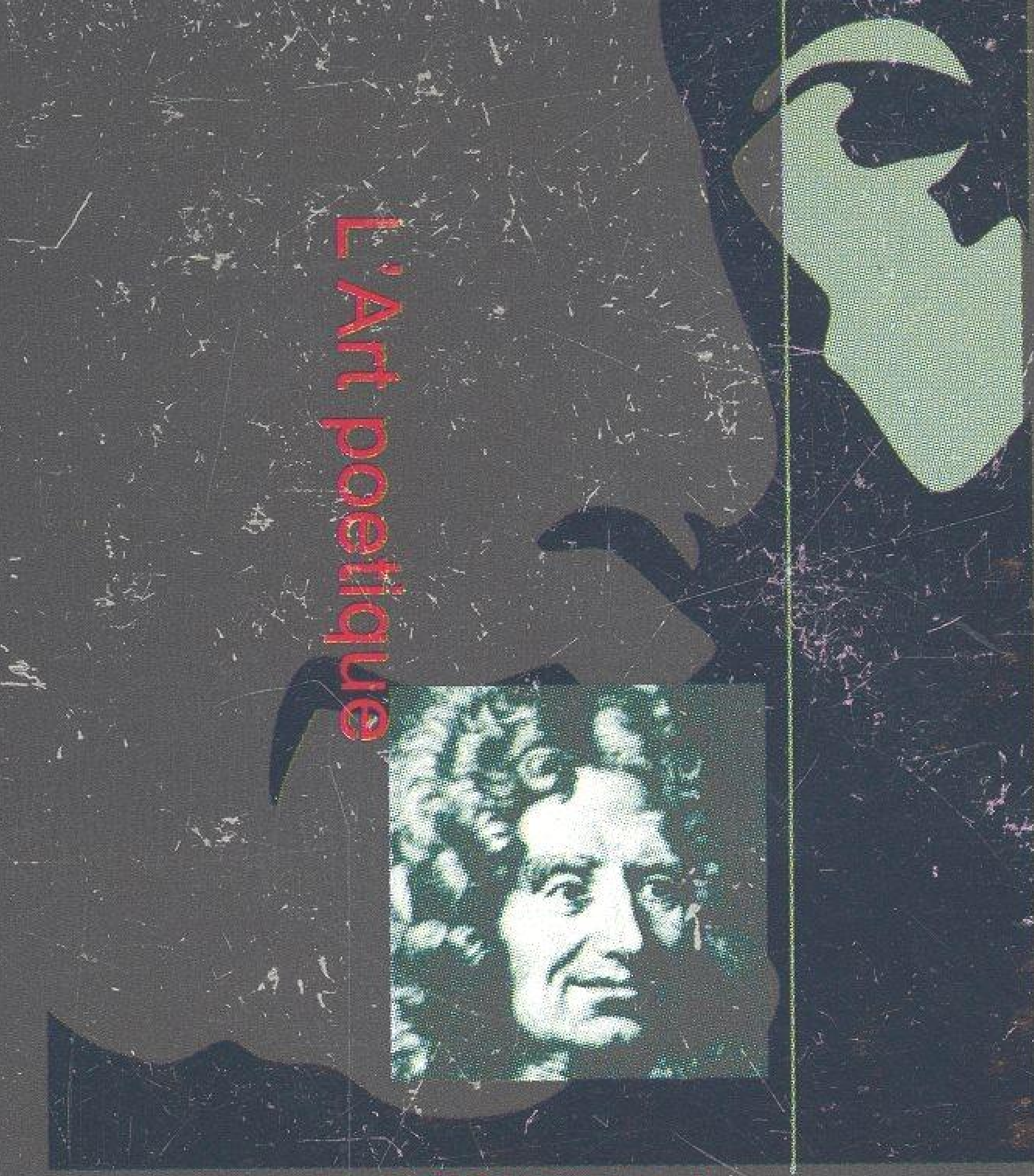
٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الچينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم الترجمة واللغة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٢٤٤ / ٢٠٠١







BOILEAU

جاء هذا الكتاب لبوالو ليؤكد ماسبق وأن كتبه فى أعماله السابقة ، وقد اعتنق بوالو أفكار الفيلسوف ديكارت الذى يؤمن بأن قيمة الإنسان تكمن فى عقله وفكره : «أنا أفكر ، إذًا أنا موجود» ، وقد طالب بوالو بأن تكون الحقيقة هى أساس لكل عمل يحترم العقل والطبيعة معًا ؛ فعلى كل أديب - فى رأى بوالو - أن يرجع إلى الأمثلة التى قدمها القدماء ، والتى عاشت عدة قرون من الزمان ، مما يبرهن أنهم وصلوا إلى القمة فى مجالاتهم .

لذلك ، فعندما نشر بوالو كتابه «فن الشعر» لم يأت كلامه من فراغ ، وبالرغم من أن نظريته هنا قد تكون ناقصة فى بعض الأحيان إلا أنها بحق وثيقة تاريخية ممتازة تبيّن الذوق ومعايير الكمال فى فترة من أخصب الفترات فى تاريخ الأدب الفرنسى ، ولقد ظهر فى هذا الكتاب - هدف بوالو الواضح ، وهو أن يبيّن للمجتمع الراقى فى عهده قيمة الشعر حتى يتفهّموا المجهود المضنى الذى يتطلبه من الشعراء ، وكان بوالو قد أثبت منذ فترة طويلة وظيفته كناقد محترف سواء أكان ناقدًا عادلاً أم متحيزًا ؛ لذلك جاء «فن الشعر» تتويجًا لأعماله النقدية ونبراسًا سار على هديه الأدباء لعشرات بل لمئات السنين من بعده .